فلما قبض روحها اتاها سبعون الف حور فغسلنها وكفنها وصلى عليها جبرئيل
والملائكة ثم دفنوها فكذلك المرتضى رضوان الله عليه اشبه آدم عليه السلام
في الوفاة والوصية الى ابنه الحسن رضوان الله عليهما ذكر محمد بن جرير الطبري في كتابه
قال لما رجع امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من حرب النهروان وقتل
منهم مقتلة عظيمة اجتمع ثلاثة من الخوارج وهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي وبرك
بن عبد الله وعمرو بن بكر في مسجد الكوفة فبكوا على قتلاهم فتلاوموا وكانوا يلعنون
ثلاثة بعض احدهم معاوية بن ابي سفيان والثاني عمرو بن العاص والثالث علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم وقالوا ان هؤلاء الثلاثة احد كل منهما واحد منهم جانبا من الارض
ويضرب بعضهم بعضا بالسيف قد وقع الناس منهم في فتنة عظيمة وكانوا يسألون
الله تعالى ان يمدهم باعوان يخرجوا الى قتال هؤلاء الثلاثة وان
امكنهم قتلهم قتلوهم جميعا فيستريح الناس منهم وقد كان ابن ملجم قبل ذلك

المرتضى رضوان الله عليك وكان المرتضى اذا راه يتمثل بقول القايل اريد حيوته
ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي فيقول الملعون ابن ملجم معاذ
الله ويكون هذا ثم يوامرهولاء الثلاثة على ان يسلموا انفسهم لله ويقتلوا
هولاء الامرا الثلاثة ووطنوا انفسهم على ان يقتلوهم ثم اتفقوا على ذلك
وتحالفوا وتعاهدوا قدوا وسموا سيوفهم ثم قال ابن ملجم لصاحبيه ان قدرتما
انتما على ان يفرغا من هذا الامر دوني والا فانا اعينكم على ذلك فقال لا نحن
اعوان لك فنأتمر بامرك ولكنا نرى الصواب ان يتوجه كل واحد منا الى واحد
منهم ويتواعد لميقات واحد على ان نفتك بهم في ليلة واحدة فقال ابن ملجم
انا اكفيكم امر علي وقال مبارك انا اكفيكم امر معاوية وقال عمرو بن بكير انا اكفيكم
امر عمرو بن العاص فذهب مبارك الى دمشق وعمرو الى مصر واما ابن ملجم فانه اقام بالكوفة
وتواعدوا على ان يفعلوا ذلك في شهر رمضان في النصف الاخر منه في مساجدهم

ليكونوا في زحام الناس فيمكنهم الفرار من الطلب والدخول في غمار الناس فلما
واف عمرو بن بكر مصر فتبكر بالغداه الى الجامع بها وسل سيفه وقعد خلف
باب المسجد ينتظر عمرو بن العاص فقضى ان عمرو بن العاص اصابته تلك
الليلة علة فلم يخرج الى المسجد فامر خليفته خارجه ان يقيم بالناس الصلاة
فلما دخل خارجه المسجد قام عمرو بن بكر على انه عمرو بن العاص فضربه بسيفه
فقتله وهرب فاتبع واخذ به ورد الى عمرو بن العاص فقال له من قتلت خليفتي
فقال كنت قصدتك بذلك وظننت انه انت وقص عليه القصه فقال عمرو بن العاص
اردت عمرا واراد الله خارجة ثم امر به فقتل وكان مبارك بن عبد الله اتى
دمشق وقعد خلف باب المسجد الجامع وقد سل سيفه فلما دخل معوية راسه
المسجد قام اليه وضربه فاخطاه السيف واصابت عجيزته فقطعها الى العظم
وكسر بعض العظم ثم هرب فاخذ وجي به الى معوية فقال له معوية من امرك بهذا قال

قال الزبير

ما امرني به احد ولكنها كنا ثلاثة نفر تبوا مرعلى هذا وقص عليه القصص وقال

لي قتل فيل في هذا الوقت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بالكوفة وعمرو بن العاص

بمصر فلما سمع معوية ذلك امر به فحبس الى ان تبين حقيقة الامر فلما اتصل به

خبر المرتضى رضوان الله عليه امر بالرجل فقتل ودعا بالاطباء فخاطوا الجراحة

وعالجوه بالادوية والاطعمة الى ان برا من ذلك وامر باتخاذ المقصورة وهي اول

مقصورة احدثت في الاسلام واما ابن ملجم لعنه الله فانه اقام بالكوفة الى الميعاد وكان

يسكن محلة بني كندة وكانوا ايضا على راي الخوارج فعشق الملعون امراة من الخوارج

تسمى قطامة الخارجية فخطبها الى نفسها فقالت له المراة ان مهري عظيم وانك

لن تقدر على ذلك قال وما هو قال عشرة الاف درهم وغلام مغني وجارية مغنية

وقتل علي بن ابي طالب فضمن الشقي الوفاء بهذه الثلاثة وكان المرتضى رضوان الله

عليه قتل لقطام يوم النهروان اخا وابا فتعاقدا على ذلك وحلفت له المراة ان هو

لعل ذلك ان يتن وجه ثم ضمت اليه رجلين من جهتها يسمى احدهما وردان والاخر
شبيب فلما كانت الليلة التي تواعدوا فيها خرج الملعون بسيفه مع صاحبيه
فلما قام المرتضى رضوان الله عليه الى المسجد وهو ينشد شابر على نفسه ويقول اشدد
حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا فلما دخل
المرتضى رضوان الله عليه المسجد قاموا اليه فضربوه باسيافهم فاما الرجلان
فلم يعمل سيفهما فيه شيئا واما ابن ملجم فانه اصاب من راسه الموضع الذي ضربه
عمرو بن ود فقطعه وبلغ ام راسه وهربوا فاتبعوهم فاخذوهم اما الرجلان
فاخذهما هشام بن عروة ثم جيء بابن ملجم الملعون الى المرتضى فقال له لم فعلت
هذا قال لكثرة ما قتلت من اصحابي وقاربي فاستحللت دمك لذلك فدعا المرتضى
رضوان الله عليه ابنه الحسن ودفع اليه ابن ملجم وقال ان انا برات من ذلك فجانا
وفي دمي والا فانت اعلم به ثم ان المرتضى رضوان الله عليه دعا الناس من عند ذلك

اليوم الى ابيه الحسن ومات في اليوم الثالث فدفن في صحن دار السلطان واجتمع
الناس من غد ذلك اليوم واتي بابن ملجم ليقتلوه فقال لا تقتلوني وانا اذهب
الى معوية فاقتله فقال الحسن قتلوا هذا الملعون واجتمعت الشيعة واحرقوه
اخبرنا محمد بن ابي بكر رحمه الله قال اخبرنا ابو بكر الجوزقي قال اخبرنا ابو العباس
الدغولي قال اخبرنا ابو بكر عن احمد بن حنبل عن اسحق عن ابي معشر وعن محمد بن بكار
عن ابي معشر قال قتل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في رمضان يوم الجمعة لسبع
عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربعين قال ابن بكار قتله ابن ملجم وعن وهب
بن جرير قال قتل لتسع عشرة ليلة خلت من رمضان فانظر كيف توافقا في الوفاة
يوم الجمعة لتعلم بذلك صحة ما ذكرناه   فان ادم عليه السلام
لما صار الى رحمة الله خرج اولاده من ذل الغربة والوحدة الى عز الغلبة والجدة
فاخذوا في الارض بمناكبها ومشارقها ومغاربها ومسالكها ومذاهبها قرنا بعد قرن ففيهم

الملوك والجبابرة ومنهم الاكاسرة والقياصرة ومنهم الانبياء والرسل ومنهم الائمة
والمثل فكذلك المرتضى رضوان الله عليه خرج اولاده بعد موته من الفقر الى الغنا والى
درك البغية والمنى ولذا استراحوا عن اعباء الخلافة ووقع فيها غيرهم بالكثافة
فان من قلد امر قوم كان مسئولا عنهم ماخوذا بما اسد ومنهم وهو صنع من الله سبحانه
بهم لطيف ونظر لهم شريف لما علم من ظهور اثار الجور والفساد والغشم والعناد فلا
يكون وبال ذلك عليهم ولا يرجع شيء منها اليهم ثم اذا علم انقلاب الفساد الى الرشاد
وارتجاع العناد الى السداد كيف صرفها اليهم ايام المهدي عليه السلام وهذا من لطيف
صنع اللطيف الخبير ثم ان الجاهل الغافل يظن ان الولاية اليوم غنيمة وانها لعمري
مصيبة عظيمة على من لا يحسن اداءها ولا يتحمل اعباءها ولذلك قال الشاعر واذا
وليت امور قوم ليلة   فاعلم بانك عنهم مسئول   لا سيما وقد سبقت فيهم
دعوة الرسول عليه السلام بصرفها عنهم نظرا لهم واحتياطا اخبرني شيخي محمد بن حماد رحمه الله

قال

قال اخبرني علي بن ابرهيم بن علي قال حدثنا احمد بن محمد بن مالوية قال حدثنا جعفر بن

سوار قال اخبرنا ابو عمر القسم بن الحسن بن عمران الزبيكي قال حدثنا الفضل بن حميد

الوراق قال حدثنا ابو هاني الاوقص عن هشام بن حسان عن الحسن عن

عمران بن حصين قال سمعت النبي صلى الله عليه يقول لا تجعل الخلافة في ولد علي

واخبرنا محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم بن علي قال حدثنا احمد

بن محمد بن مالوية قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال حدثنا القسم بن الحسن

الزبيكي قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح الازدي قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين

قال لا يملكها احد من ولد عمر ابدا ولا يملكها احد من ولد علي بن ابي طالب بالبتات

وهذا ما ذكرناه اختيار لهولا اذ درآ بهم يدل عليه ما اخبرنيه شيخي محمد بن احمد رحمه

الله قال حدثنا علي بن ابرهيم بن علي قال حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الخياط

قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا علي بن جميل قال حدثنا ابو المليح الحسين بن ون

نجيح الفزارى عن زياد بن بيان عن على بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول المهدى من عترتى من ولد فاطمة فاستبان
بما ذكرنا صحة ما قلنا ثم انهم رضى الله عنهم بعد الفقر والقلة من النبى صلى الله عليه
صاروا الى ان كان يعطى احدهم مائة الف واكثر بذلك عليه ما حكى لنا ان مولى لبنى امية
قال لمولى لبنى هاشم موالى اجود من مواليك قال الهاشمى بل موالى فهلم فليسال عشرة
من عشرة من مواليك وانتم السلطان واسال انا عشرة من موالى فيخالفا وتعاقدا على ذلك
فانطلق الاموى فسال عشرة من مواليه فاعطاه كل واحد منهم عشرة الف وانطلق الهاشمى
الى عبيد الله بن العباس فساله فاعطاه مائة الف واتى الحسن بن على رضى الله عنه
فساله فقال هل سالت احدا قبلى قال نعم عبيد الله بن العباس فقال لو لم تبدات
بى لكفيتك ان تسال غيرى فاعطاه ثلثين ومائة الف درهم ثم اتى الحسين بن على
رضى الله عنهما فقال هل سالت احدا قبلى قال نعم الحسن بن على فاعطانى ثلثين ومائة الف

درهم فقال لا اتجاوزها فعل سيدي فاعطاه مثلها فانطلق الهاشمي بثلثمائة

قصبة من البنا ويطلق الاموي من عشرة بقي بماية الف درهم وانطلق مغلوبا فوجدها

علي من اعطاه فقتلوها ورجع الهاشمي ليرد عليهم ما اخذ فكلهم قال بعد ان ابى

قبولها اذهب فالقها حيث شئت واخبرنا الشيخ محمد بن القاسم الفارسي رحمة الله

عليه قال اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبد العزيز الجرجاني قال اخبرنا محمد بن

يوسف بن مطر الفربري قال اخبرنا محمد بن اسمعيل البخاري قال اخبرنا احمد بن

يونس قال حدثنا عاصم بن محمد قال حدثني واقد قال حدثني سعيد بن مرجانة

صاحب علي بن حسين قال قال لي ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه ايما رجل اعتق

امرا مسلما استنقذ الله بكل عضو منه عضوا من النار فقال سعيد بن مرجانة

فانطلقت به الى علي بن حسين فعمد الى عبد قد اعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة

الف درهم دينارا فاعتقه وحكى ان الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية خرجوا

ذات يوم متنزهين فنزلوا على خيمة عجوز وسالوها القرى فلم يكن عندها الا عنز واحدة
فذبحته وطبخته لهم فلما خرجوا قالوا لها اذا ابتليا بالمدينة كافيناك فرجع زوجها
فطلب العنز فذكرت له حديث الفتيان ولم يكن يعرفهم فغضب الرجل فطلقها
ضربها حتى كسر يدها واخرجها من بيته فكانت تلتقط البعر وتبيعه وتتقوت
به فجمعت ذات يوم وقر بعر وحملته الى المدينة لتبيعه فرآها الحسن في السوق فعرفها
وقال ايت التي اضفتنا يوم كذا قالت نعم فسالها عن حالها فاخبرته بما اصابها
من زوجه فذهب الحسن بها الى بيته فاعطاها الف دينار والف عنز وبعث بها
الى الحسين فاعطاها الحسين الفي دينار والفي عنز وبعث بها الحسين الى محمد بن
الحنفية فاعطاها محمد ثلاثة الاف دينار وثلاثة الاف عنز فرجعت لما ملكت الدنيا
والغنم الى الحي لوهي من اعزهم واكثرهم مالا فاستغنى اهل الحي بها ويسمون حي الغنية
قلت وهذه خليقة لهم غير خلق وسجية طبع غير تكلف الم تسمع حديث عبيد الله بن

العباس

العباس ذكر ان عبيد الله بن العباس خرج ذات مرة يريد معوية فاصابته سماء فنظر
الى بيت من شعر عن يساره فقال الغلام مر بنا اليها فاذا رجل شيخ وعنده زوجته وشاة مهزولة
فقال له الشيخ انزل فنزل ودخل الشيخ على امراته فقال هيئي غداك افضل بها ما
الرجل فقد توسمت فيه الخير فان يكن من مضر فهو من بني عبد المطلب وان يكن من
اليمن فهو من بني اكل المرار فقالت قد عرفت حال صبيتي هاتين وان معيشتهما
منهما وهما توامتان وانا اتخوف عليهما الموت فقال الشيخ موتهما خير لهما من اللوم
ثم قبض برجل الشاة فاحزها الى المنبح واخذ الشفرة بيمينه وانشا يقول قريبتي
لا توقظي ابنيه ان توقظيها ينتحبا عليه وينزعا الشفرة من يديه ابغض بهذا ان يرى
لديه ثم سحطها وكشط جلدها عنها وقطعها ارباعا وقذفها في القدر وصب عليها
ماء وحفن لها من الملح وجعل يحش تحتها حتى بلغت اناها ثم ثرد في جفنة فعشاهم
وعشاهم واقام عندهم يوما وليلتين فلما اراد الرحيل قال لغلامه ما معك ادم بالخرج

من النفقة الى الشيخ قال سبحان الله انما ذبح لك شاة فكافيته عليها خمسا وهو معدّ لك

لا يعرفك ولا تدري من انت فقال ويحك ان هذا لم يملك من الدنيا غيرها [illegible]

فجاد لنا بها وهو لا يعرفنا ثم قال فان كان لا يعرفني فانا اعرف نفسي ارم بها اليه

ولا تبال كثرة ذلك قال وان كثر قال وان كثر فرمى بها اليه وكانت خمسمائة دينار

ثم ارتحل فاتى معوية فقضى حاجته واكرمه واقبل راجعا الى المدينة حتى اذا

قرب من الشيخ قال لغلامه ميل بنا اليه ننظر كيف حاله فاذا هو رجل سري و

اذا ناره موقدة ظاهرة ودخان عال وابل كثيرة وغنم ففرح بذلك فقال له الشيخ

انزل فنزل فقال له اتعرفني قال لا والله فمن انت قال انا ابو منزلك ليلة كذا فقال

فانك لهم ثم قام وقبل راسه وقال قد قلت ابياتا فاسمعها توهمته لما رايت

مهابة عليه وقلت المرء من ال هاشم والا فمن ال المرار فانهم ملوك من ملوك عظم

فقمت الى عنز بقية اعنز فاذبحها فعل امرئ غير نادم فعوضني منها غناي ولم

تقوم غيرى غير خمس دراهم فقلت لعربي عند ذال وصيتي اخفا اربع ام تلك احلام نائم

فقالوا جميعا لا بل الحق هذه تحث بها الركبان وسط المواسم بخمس ما بين من دنانير

عوضت من العنز ما جادت به كف حاتم فضحك وقال ان ما اعطيتها اكثر مما

اخذت يا غلام اعطه مثله فبلغت فعلته معوية فقال لله در عبيد الله من اي بيضة

خرج ومن اي عش درج هذا العمرى من فعال نزو روى عن علي بن القاسم الهاشمي قال

كانت سماة اربعة من ولد العباس عبد الله الحبر عبيد الله الجواد ومعبد الشهيد

وقثم الشبه وتاويل ذلك ان قثم كان كثير المشابه برسول الله صلى الله فكان العباس

يرقصه ويقول ايا قثم ايا قثم ايا شبه ذي الكرم شبه ذي الانف الاشم وروى عن

المازني قال قدم قادم على معاوية بالشام فقال من افقه من خلفت بالمدينة

قال عبد الله بن عباس قال فاسخاهم قال عبيد الله قال فاعبدهم قال معبد وروى

انه قيل لعبد الله بن عباس صف لنا انفسكم وبني امية فقال نحن افصح واسمح واصبح وهم

امكروا نكى واغدر وفى خبر احسن محن اجود وامجد وانجد وذكر صاحب كتاب المنتهى

فى كتابه لما افضت الخلافة الى يزيد بن معوية رحل اليه عبد الله بن جعفر

ذى الجناحين فقال كم كانت وظيفتك من امير المؤمنين قال كان رحمه الله

يعطينى الف الف قد زدتك لترحمك عليه الفا الف قال الحمد لله رب العالمين

قال والحمد لله عز وجل الف الف قال وصلتك رحم قال وهذه الف الف فاقبل

نظر يزيد وجهه وسكت عنه يزيد واعطاه فى موطن واحد اربعة الاف الف درهم قال

فلم يخرج عبد الله بن جعفر من دمشق حتى فرقها فى زواره ومنتظرى معروفه

وكان لا يحبس مالا من سنة الى سنة قلت وفعل عبد الله بن جعفر ادل على الكرم

من فعل يزيد لانه اعطى من موروث وعبد الله فرق من موهوب ومع ذلك فانه

لو كان يصل رحم الحسين بن على رضوان الله عليه ويراعى فيهم جدهم الرسول عليه السلام

ووصية ابيه معاوية ويترك اولاده لكان اولى به والمستعان هو الله عز وجل فى

دابر

كتاب الكامل قال مر يزيد بن المهلب باعرابية في خروجه من سجن عمر بن عبد العزيز
ثمان مائة دينار قال فادفعها اليها قال له ابنه انك ترضى باليسير وهي لا تعرفك فقال ان كانت ترضى باليسير فانا
الا بالمال وهي يحسنها اليسير وهي بعد لا يعرفك فقال ان كانت ترضى باليسير فانا
لا ارضى الا بالكثير وان كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي انعرف ما قال عبد الله
بن جعفر للحسن والحسين قال وما قال الحسن والحسين قال وما قال الحسن لعبد الله
بن جعفر وما قال لهما قال قالا له انك قد اسرفت في بذل المال فقال بابي
انتما وامي ان الله تعالى قد عودني ان يفضل علي وانا عودته ان افضل على
عباده واخاف ان انا اقطع العادة فينقطع العادة عني المادة فانظر رحمك
الله كيف بارك الله عليهم وساق بالمكارم والفضايل اليهم جزاء لما اثروا اليتيم
المسكين والاسير على انفسهم وهكذا يفعل الله تعالى بمن يوثر طاعته على معصيته
ويختار مرضاته على مرضاة خليقته من سيادنا المهدي كان ورض كلها شرقها وغربها

عجمها وعربها ويملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت قبلها جوراً وظلماً اخبرني شيخي محمد

بن احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم قال حدثنا احمد بن محمد بن جرود

قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا حماد بن

سلمة عن مطر الوراق عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري ان رسول

الله صلى الله عليه قال تملأ الارض كلها ظلماً وجوراً ثم يخرج رجل من عترتي فيملك

سبعاً فيملأها عدلاً واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم

قال حدثنا ابو عمرو بن حمدان قال اخبرنا ابو عبد الله احمد بن الحسن بن عبد الجبار

الصوفي ببغداد قال حدثنا عبد الله بن داهر الرازي قال حدثنا عبد الله

بن عبد القدوس عن الاعمش عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال قال

رسول الله صلى الله عليه لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه

اسمي يملأ الارض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً واخبرني محمد شيخي محمد بن احمد رحمه الله

قال

قال حدثني علي بن ابرهيم قال حدثنا ابو بكر محمد بن عمر التاجر قال حدثنا ابرهيم بن
عبد الله الكوفي قال اخبرنا عبيد الله بن موسى العبسي عن زائدة عن عاصم عن زر
عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله
ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه من يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي واخبرني شيخي
محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم بن علي وعبد الله بن محمد قالا حدثنا
محمد بن عبد الله بن دينار قال حدثنا هرون بن عبد الصمد قال حدثنا محمد بن المتوكل
قال حدثنا الوليد عن ابي عبد الله الاموي عن ابن الحنفية قال بين خروج الراية
السوداء من خراسان وشعيب بن صالح وخروج المهدي وتسليم الامر الى المهدي اثنان
وسبعون شهرا واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسين القطان
قال حدثنا احمد بن يوسف السلمي قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا سفيان
الثوري عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن ابي اسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه

يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم يطلع الرايات

السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم قال ثم ذكر شيئا فقال اذا رايتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي واخبرني محمد بن

احمد رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابرهيم قال حدثنا محمد بن الحسين القطان

قال حدثنا ابو نعمر قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا بشر العجلي عن ابراهيم

بن محمد بن الحنفية عن ابيه علي عن النبي صلى الله عليه قال المهدي منا

اهل البيت وفي جامع اسحق بن ابرهيم في الجزء الاول منه قال اخبرنا حماد بن

عمرو عن يزيد بن نفيع عن مكحول قال هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه

لعلي بن ابي طالب حين رجع من عزوة حنين وانزلت عليه سورة النصر اذا جاء نصر الله

الى اخر السورة واني لم اومر ان اسبح بحمد ربي واستغفره الا لما خص عندي ذلك

من لقاء ربي ثم انزل الله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا



قوله الكاذبين فقال رسول الله صلى الله عليه يا علي ويا فاطمة ان الله قد قضى
الفتنة على الذين يقولون امنا من امتي ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين
بايمانهم فهذا وعد واقع وقضاء واجب ثم انزل الله تعالى ام حسب الذين
يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون فقال رسول الله صلى الله عليه
يا علي ويا فاطمة قد علم الرب ان اقواما من بعدي عند الفتنة سيعملون السيئات
ويحسبون انهم سابقون ولن يسبقوا فقال علي وكيف يحسبون انهم سابقوا الله
من ورائهم الموت فقال رسول الله صلى الله عليه لا بل لن يسبقوا قضاء الله في
الدنيا الذي قضى فيهم قبل الموت ثم انزل الله من كان يرجو لقاء الله عز وجل لات وهو
السميع العليم فقال رسول الله صلى الله يا علي وفاطمة ان الله انزل في هذه
الاية من كان يرجو لقاء الله فان حقيقة لقاء الله ان تستعد لاجل الله انه كان
ابيا باتباع طاعته واجتناب معصيته وهو يعلم ان الله يسمع ما يقول ويعلم ما يفعل

ولذلك قال هو السميع العليم ثم انزل الله ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله
انزل في هذه الاية من كان يرجو لقاء الله فان حقيقة لقاء الله ان يستبعد
لاجل الله اذا كان انيا باتباع طاعته واجتناب معصيته وهو يعلم ان الله سميع
ما يقول ويعلم ما يفعل ولذلك قال وهو السميع العليم ثم انزل الله ومن
جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين قال رسول الله صلى
الله عليه يا علي ان الله قضى عند الفتنة من بعدي الجهاد فقال علي يا رسول
الله صلى على ما يجاهد المؤمنون الذين يقولون امنا عند فتنتهم فقال رسول
الله صلى الله عليه يجاهدونهم على الاحداث في الدين قال علي يا رسول الله انك
يقول يجاهدونهم على الاحداث في الدين كان في سابق فيمن بقي بعدك حتى تحل الفتنة
واعوذ بالله وبرسوله ان اوخر بعد رسول الله الى الفتنة فادع لي ربك يا رسول
الله ان يتوفاني قبل الفتنة فقال رسول الله صلى الله عليه يا علي ما كنت حقيقا

ان

ان ادعو الله ان يقدم اجلك بعد اجله الذي قضى وقدر وقال الله تعالى وما كان لنفس ان
تموت الا باذن الله كتابا موجلا فكيف ادعو ان تقدم الكتاب لكل اجل فقال يا رسول
الله فبين لي ما هذه الاحداث التي اجاهدهم عليها فقال يا رسول الله صلى الله عليه
الاحداث كل شيء يخالف القرآن ويخالف سنتي اذا عملوا في الدين بالراي ولا راي في
الدين انما الدين الذي امر الرب ونهيه فقال علي يا رسول الله ارايت ان عرض
لنا امر لم ينزل به كتاب فيه بيان امره ونهيه فكيف تامرني قال رسول الله صلى
الله يجعلون ذلك شورى بين المسلمين العابدين من المومنين ولا يقضوا براي
خاصة فقال علي افلا تسمي رجالا تختارهم من اصحابك يقدم بعضهم قبل بعض فانا
نحدث بالاول قام الذي يليه ثم الذي حتى ينتهي الى اخرهم فقال رسول الله صلى الله عليه
لا يمتنع من ذلك الا ما شابهته الى اكره ان انا فعلت فعصاه قومه هلكوا بمعصيته
اذا انا استخلفته ولكن ارد امرهم الى الله والى الشورى بين اخيارهم في بينهم فقال علي يا رسول

الله فانك قلت لی يوم احد اذ وجدت حين استشهد من المؤمنين من استشهد
وجزبت عني الشهاده فقلت اذا رايت وجدي الشهادة فقلت لی ذ ابت وجدی
الشهادة من ورایك قال رسول الله صلی الله علیه فان ذلك ان شاء الله لك
فكيف يرى صبرك اذا خضبت هذه من هذه واهوى بيده الى لحيته وراسه
فقال علی اما بعد ما هذا فقد بنيت لی يا رسول الله ما بنيت فليس ذلك
حينئذ من مواطن الصبر ولكن من مواطن الشكر وقال رسول الله صلی الله عليه
يا علی فاعدد قبل ذلك خصومتك فانك مخاصم امتك قال علی يا رسول الله
ارشدنی الی الفلج عند الخصومه فقال رسول الله صلی الله عليه ان يعطف
الهوی على الهدی بعد ان اعطف قومك القران على الرای وتبقى العماء والجدل لشبهات
الاسماء الكاذبة عند الطمانينة الى الحيوة الدنيا والتكاثر والرغبة فی التفاضل عند الرخا
والبلاء اذا قومك حرفوا الكلام عن مواضعه على الاحوال الشاجية عند الابيح الطامح

والمرح الاثم والعادة الناكثة والفحش المطغى والافك المردى والسنة الخالفة والطهارة
لذكر الموت والارتياح الى الاهل والعجلة والكاهل عن المعاد فلا يكن خصما وكن
اولى بالعدل والاحسان والبر والعفاف والنجع والاقتداء بسنة رسول الله
صلى الله عليه والعمل بالقران منك فان من الفلج على الخصم فى الدنيا ان يخالف
خصمه سنة رسول الله صلى الله عليه بسنته فيخالف القران بعمله ويقول
الحق ويعمل الباطل وعند ذلك تمالى الهرون دا دون اثما وليضلوا ويضلوا كثيرا عند
ذلك لا بد بين الناس بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا يكون فيهم شهداء الله بالحق
فلا يكون فيهم القوامون لله شهداء بالقسط وعند ذلك يتفاضلون باحسابهم و
اموالهم ويزكون انفسهم ويمنون بدينهم على ربهم فيستحقون بخطاياهم ويتمنون
رحمة ربهم ويأمنوا عقابه ويستحلون الربوا بالبيع والخمر بالنبيذ والبخس بالزكوة
والسحت بالهدية والقتل بالموعظة يظلمون الا ليعطى العامة يقتلهم فيجد تواف

اشباه ذلك الفسق والظلم والعدوان ويلي امرهم السفهاء ويكون بيعهم من الشقوة

فيظهر فيهم الباطل ويتغاوون على امرهم ويزينونه بالسنتهم ويعيشون العلماء

من اولي الالباب ويتخذونهم سخريا حتى يصير فيهم الباطل بمنزلة الحق والحق بمنزلة

الباطل قال علي يا رسول الله ابمنزلة ردة هم اذا فعلوا ذلك ام بمنزلة فتنة

فقال رسول الله صلى الله عليه لا بل بمنزلة الفتنة فانهم لو كانوا بمنزلة ردة لاتاهم

من بعدي رسول يدعوهم الى الرجعة بعد الردة ولكنها فتنة وسيستنقذهم الله منها

اذا تاخر حال السعداء الى الرجعة باولياء الله تعالى من اولي الالباب فيهديهم الله ويهدي

بهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله قال علي امنا آل محمد الهداة ام من غيرنا

فقال رسول الله صلى الله عليه بنا يختم الله الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما

انقذ بنا من الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخوانا كما اصبحتم بعد عداوة الشرك

اخوانا في دينهم فقال علي اكفار عند ذلك ام مومنون مفتونون قال بل مومن مفتون

فقال

فكان ثم خرج رسول الله صلى الله عليه حاجا ولم يشهد امته على انفسهم بما يلغهم وقرن

يودعهم ايام ذكر فيها ما تقدم من الله على المؤمنين وتقدم اليهم في الذي علم انهم ضاربون

اليه فقال اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته

اخوانا الى قوله ظلما للعالمين فدعا رسول الله صلى الله عليه عليا فقال اعلم الذي فيهم

ما نعون من بعدي فانزل الله قصصهم قضى فيهم قضاءه وانزل لهم بقضاءه منزلتين

منزلة ايمان ومنزلة كفر كما انزل قوم عيسى من بعد الاختلاف فهذا حين صرح لي امر

قومي من بعدي وصرح لي لقاء ربي عند الوداع فقال علي يا رسول الله ما تعهد عندك

فقال رسول الله صلى الله عليه باد بالعصمة الائمة الذين يدعون الى الخير والخير اتباع

القران ثم سنتي وتامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر والمعروف في المؤمنين طاعة

الرب تعالى والمنكر معاصي الرب عز وجل فهولاء عندك العصمة والايمان عند التفرق

والاختلاف يا علي المعتصم بالعصمة عند الاحداث وانزعوا العقلة بعد المعرفة انه

عن الغفلة بعد المعرفة وانزع عن مضلات الاهوآء وانزع عن مشتبهات الغي وهلك المحدثون

في دين الله فادع الناس عند الاختلاف الى البينات وانشر الاخرة ان كان لا بد من الدنيا

واخبرني جدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال اخبرنا ابو علي الهروي عن المامون

بن احمد قال اخبرنا ابو محمد عبد المؤمن الفلسطيني قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن

عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول

الله صلى الله عليه يخرج شاب من عترتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملاء

الارض عدلا كما ملئت جورا اخبرنا ابراهيم بن محمد بن ايوب الطرماحي رحمه الله

قال حدثنا الشيخ محمد بن صاحب رحمه الله عن المامون بن احمد قال اخبرنا عطية

بن بقية بن الوليد قال حدثنا اسمعيل بن عياش الحمصي عن عطاء بن عجلان

عن ابي نضرة العبدي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه

يكون في اخر الزمان رجل من عترتي شاب حسن الوجه اجلى الجبين اقنى الانف

بلاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا يملكهم سبع سنين واخبرني جدي احمد بن
المهتجر رحمه الله قال اخبرنا ابو علي الهروي عن المامون قال اخبرنا عبد العزيز بن
يعلى الصنعاني عن عبد الرزاق بن همام عن معمر عن قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب
المهدي احق هو قال نعم هو حق قال قلت من اين قال من بني هاشم قلت من اي بني
هاشم قال من بني عبد المطلب قلت من اي بني عبد المطلب قال من ولد علي بن ابي طالب
قلت من اي ولد علي بن ابي طالب قال من ولد الحسين واخبرني جدي احمد بن المهاجر
رحمه الله قال اخبرنا ابو علي عن المامون قال اخبرنا عطية عن ابيه عن ارطاه بن منذر
عن تبيع عن كعب قال انما سمي المهدي مهديا لانه يهدي لامر خفي يهدي لغار بانطاكية
فيه توراة حديدة وانجيل حديد فيستخرج منه التوراة والانجيل فيحكم لاهل التوراة
بتوراتهم الحديدة ويحكم لاهل الانجيل بانجيلهم الحديد فيسلمون على يديه فلذلك
سمي مهديا واخبرني جدي رحمه الله قال اخبرنا ابو علي عن المامون قال اخبرنا ابو محمد

الرملي قال اخبرنا ضمره بن ربيعة عن ابن شوذب قال ذكروا المهدي عند ابن سيرين

فقال ابن سيرين لا سطروا خروجه فانه لا يخرج حتى يقتل من كل تسعة سبعة

قال المامون رحمه الله وذلك انه لا يخرج المهدي حتى يكون قبله السفياني الاشر

الملعون ولا يخرج خارجي اعظم شوما منه على هذه الامة هو الذي يقتل الذراري

والنساء ويشق بطون الحبالى ويفعل الافاعيل ويبعث بجيش حتى يخسف الله

تعالى بهم بالسدكة ويقال انها المفازه التي بين الجحفه وقديد فعند ذلك يظهر

المهدي بين الركن والمقام فيبايعه الناس فيلقي الله محبته في قلوب المسلمين

حتى يحبه اهل السماء واهل الارض حتى الحيتان في البحر والطير والوحوش في البر وهو

من ولد الحسين بن علي فيخرج حتى يقتل السفياني الملعون ويأخذ الملك منه

فعلى راسه يكون الملحمه الكبرى من الروم وعلى راسه يخرج الدجال وعلى راسه

ينزل عيسى صلوات الله عليه ويصلي خلف المهدي ويخرج معه الى المسيح الدجال حتى يقتله ولما

بقتله عيسى بن مريم صلوات الله بحربته فهذا من كرامة المهدي على الله عز وجل واخبرني

جدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال اخبرنا ابو علي عن المأمون قال اخبرنا عطية عن ابيه

عن ابي بكر بن ابي مريم عن ضمرة بن حبيب عن ابي الدرداء قال قال رسول الله عليه

لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله فيه مهدي امتي السفاح حتى يملأ الارض

عدلا كما ملئت جورا ويعطي المال حثيا حثيا ويفتح الروم والهند وينزل اخي عيسى

بن مريم صلوات الله عليه مددا له على المسيح الدجال فيصلي المهدي قدامه فيقتل عيسى المسيح

الدجال ويضع الحرب اوزارها ويعيش عيسى في الارض اربعين عاما فيتزوج امرأة من غسان

فيولد له الاولاد حتى يكذب الله من قال من النصارى فيه القول العظيم ثم يموت

عيسى صلوات الله عليه بمدينتي هذه وهو يزور قبري فيدفن بجنب قبري فاذا حشرنا

حشرنا معا واخبرني جدي احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو علي عن المأمون قال اخبرنا هشام

بن عمار الدمشقي عن اسمعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن لهيعة قالوا قال رسول الله

صلى الله عليه يخرج المهدي فيفتح الهند ويجاء اليه بملوك الهند مغللين في السلاسل

فمن غزا الهند في تلك الطبقة فهو عبد الله المحرر قال ابو هريرة يا رسول الله فان

عشت اما غزوت معهم الهند حتى اكون عبد الله المحرر قلت وانما ذكرنا هذه الاحاديث

تاكيدا لما ذكرنا من ان الله سبحانه اورث اولاد الرسول عليه السلام وجه الارض كما اورثهم

الاموال بعد الفقر والقلة ويضيف اليها الغلبة والعزة بعد الذلة واليها اشار

بقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون

وان الله لا يخلف الميعاد ولا يحب الفساد فهذه وجوه المشابهة بين المرتضى رضوان الله

عليه وبين ابينا ادم صلوات الله عليه ولهذه الوجوه ولغيرها اوجبت الحكمة انتساخ

النسخة بنبوة ادم عليه السلام ومد ترتيبه بذكر المرتضى رضوان الله عليه ونزر ... ته

ونعوذ بالله من التحكم عليه وعلى كتابه ولكن على وجه التخمين والامكان والله المستعان

على بلاء الزمان

ثم انه وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله وبين نوح صلوات الله عليه بثمانية
اشياء اولها بالفهم والثانى بالدعوة والثالث بالاجابة والرابع بالسفينة والخامس
بالبركة والسادس بالسلام والسابع بالشكر والناس باهلاك اعدائهم لقول النبى
عليه السلام من اراد ان ينظر الى ادم فى علمه والى نوح فى فهمه فلينظر الى على بن ابى طالب
على ما قد ذكر وذلك لان الله سبحانه فهمه الحالة السفينة وهى اول سفينة
احدث فى الارض لم يكن قبلها سفينة قط ثم انه سبحانه فهمه التاليف بين الازواج حين
اسلكهم فى السفينة ثم اه بنياء البنيان بعد خرابها والحال المساكن عند انقضاء علها
وذلك بعد تفهيمه اياه طوفان مراجعة قومه لاحدى فى المحافظة على صلاته وصومه
فكذلك المرتضى رضوان الله عليه فى مراجعة الشراة والخوارج والخارجين عليه
فى المسالك والمناهج وتاليفه انواع العلوم والاحكام ودقائق شرائع الاسلام واما
الدعوة فان نوحا عليه السلام دعا على قومه بعد ان اضجره شانهم ويقولوا اصرارهم

وعدونهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فكذلك المرتضى رضوان

الله عليه لما اضجره شان قومه ونكاسلهم عانديهم في يوم دعا عليهم وقال

اللهم ان الناس قد مللتهم ومللوني وسامتهم وساموني اللهم تبدلهم

مني شرهد بى ويبدلنى منهم خير بدلا وقد ذكرنا قوله رضى الله عنه ان امرتكم بالمسير اليهم

فلتم حارة القيظ امهلنا حتى ينسلخ الحر وان امرتكم بالمسير اليهم في الشتاء قلتم امهلنا

حتى ينسلخ القر الى اخرها قال واخبرنا محمد بن ابى بكر يا رحمه الله قال اخبرنا ابو بكر محمد

بن عبد الله الشيبانى العدل قال اخبرا ابو العباس الدغولى قال حدثنا محمد بن مشكان

قال حدثنا ابو داود قال اخبرنا شعبه قال اخبرنى سعيد بن ابراهيم قال سمعت عبيد

الله بن ابى رافع يقول سمعت عليا واجتمع الناس عليه حتى ادموا رجله فقال

اللهم انى قد كرهتهم وكرهونى فارحهم منى قال فما بات الا تلك الليلة واخبرنى شيخى محمد

بن احمد رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن احمد محمد بن عبد الله الحافظ

قال

قال حدثنا علي بن ابراهيم قال حدثنا ابو مصعب قال حدثنا ابراهيم بن سعيد عن
شعبة بن الحجاج عن ابي عون الثقفي عن ابي صالح الحنفي قال رايت عليا يرفع مصحفا
كاني انظر الى ورقه مصحف فقال اللهم قد منعوني ما فيه فاعطني ما فيه ثم قال اللهم
اني مللتهم وملوني وابغضتهم وابغضوني وحملوني على غير اخلاقي اللهم فابدلني بهم خيرا
منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم امت قلوبهم موت الملح في الماء ويروى من غير هذا الوجه عن
ابي صالح الحنفي قال رايت عليا وضع على راسه مصحفا ثم قال اللهم منعني منعوني
ما فيه فاعطني ما فيه اللهم كرهتهم فكرهوني ومللتهم وملوني وحملوني على غير خلقي
وطبعي واخلاق لا يعرف لي اللهم ابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم امت
قلوبهم ميت الملح في الماء قال فلقد اجابه الله عز وجل بما له الاجابة فقوله تعالى
ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون فاجاب الله تعالى دعاء نوح عليه السلام على قومه فارسل
عليهم الطوفان فاغرقوا وكذلك المرتضى رضوان الله عليه اجاب الله تعالى دعاءه

ولما تسلط عليهم فتى ثقيف يعني الحجاج فقتل منهم من قتل وفعل بهم ما فعل
كل ذلك عقوبة لهم بما خذلوا ولي الله وخليفة رسوله في اهله وقتل احصى وبعد
موته من وجد فيه بما نوى الفاضل صبرا وكان اخر من قتل سعيد بن جبير فلم يقتل
بعده احدا لدعوة سعيد بن جبير فاستجاب الله دعاه فيه وشغله بنفسه
الى ان خرج من الدنيا ملعونا مذموما وسمعت بعض اهل العلم يذكر قال ذكر ان
المرتضى رضوان الله عليه مر بالحسن البصري حين افتتح البصرة وهو صبي يتوضا على
شط النهر فقال له يا غلام اسبغ وضوءك فقال قبلت بالامس من كان يسبغ
وضوءه فقال او حزنت بذلك يا غلام قال نعم قال لا زلت محزونا قال فاتى
على الحسن اربعين سنة لم ير الا محزونا او باكيا ومعه فاختة فارق الدنيا
وذكر عن بعضهم ان العسكر سالوا المرتضى رضوان الله عليه ان ياتيهم وسوير بدان
يخطب فقال اصبروا حتى انزع من خطيئتي ثم اعظكم فقال ابو الاسود الدؤلي الا يعجبون من

رجل بعدهم وما في الخزانة درهم ولا دينار قال فما استتم الخطبة حتى اتاه المخبر
بورود حمل زبيدا بورود فيروزاباذ وقال اللهم بارك في زبيدا بورود واصرف هما
البلاد وكان الحمل سبع مائة الف درهم ففرق عليهم ارزاقهم وكانت قدر الحاجة
اليه واخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرني ابو سعيد البستي قال حدثنا
ابو محمد عبد الله بن عمر بن عمر بن الحسن الطبري املاء قال حدثنا ابو جعفر الاسدي
الماطري قال سمعت ابا القاسم المعري وذكر انه اتى عليه سنة وثلثماية سنة
قال وتناثرت لحيتي ثلث مرات وعلى جبهته اثر ضربه فقال اصابتني بكات امير
المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فدعالي بالبقاء سمعته يقول سمعت النبي
عنه يقول من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار وقال الشيخ ابو عبد الله محمد
بن احمد السلمي رحمه الله يهجو الرافضة كعنة الرافضات سيفي شافق وخربت
النفوس العامرات فسلهم ابن عفان شهيدا اباما قائما بالمحكمات وشغلهم فدك

الاسلام عنهم ∴ بانفسهم ومنهج المنكرات ∴ فاولهٔ فتنة في الدين قامت ∴ بهم قامت وهم على العداوة

وقد خذلوا عليا بعد عهد ∴ بنكث العهد عند المعضلات ∴ فما صدقوا له في الناس يوما

لامر الدين او للمكرمات ∴ فانهم هم كالدمى بصف ∴ عقوبه ركبهم في النائبات

عنى الحجاج محاج الساحي ∴ بقيتهم على اسم العصاة ∴ رأوه الحق وامام يقينا

فلم سوى النبيين والاسات ∴ تمامه اربعة وثلثون نبيا واما السفينة فقوله

تعالى واصنع الفلك باعيننا ووحينا الى قوله وقال الله تعالى اركبوا فيها بسم الله

مجريها ومرسيها فمن ركب سفينة نوح نجا من الغرق ومن تخلف عنها صار من المغرقين

قوله تعالى ونادى نوح ابنه وكان في معزل معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين

الى قوله وحال بينهما الموج فكان من المغرقين فكذلك المرتضى رضوان الله عليه واهل

بيته كانوا سفينة من ركبها نجا وذلك قوله صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة

نوح اخبرني شيخي الامام رحمه الله عليه قال اخبرنا ابو الحسن الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن جعفر السرمني

رحم

رحمه الله عليه قال اخبرنا ابو الحسن علي بن يونس بن الحجاج الانصاري قال حدثنا
الحسن بن عبد الله وعمران بن عبد الله وعيسى بن علي وعبد الرحمن النساي قالوا
حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا علي بن عابس عن ابي اسحق عن حبشي قال رايت
اباذر متعلقا بباب الكعبة وهو يقول من عرفني فليعرفني ومن لم يعرفني فانا ابو ذر
قال حبشي فحدثني بعض اصحابي انه سمعه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لم يتفرقا حتى يردا على الحوض الا وان
اهل بيتي فيكم مثل باب بني اسرائيل ومثل سفينة نوح واخبرني شيخي الامام رحمه الله عليه
قال اخبرنا الشيخ ابراهيم بن جعفر الشوهني رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن علي بن يونس
الانصاري قال حدثنا الحسن بن عبد الله وعمران بن عبد الله وعيسى بن علي وعبد الرحمن
قالوا حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا الحسن يعني ابن ابي جعفر قال حدثنا علي بن زيد عن
سعيد بن المسيب عن ابي زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه انما مثل اهل بيتي مثل

سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن قاتلنا في اخر الزمان كمن قاتلنا

مع الدجال واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو سعيد الرازي الصوفي

قال حدثنا محمد بن ايوب الرازي قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا حسن ابي

الجعفر قال حدثنا ابن الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله

صلى الله عليه مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق

واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم قال حدثنا احمد بن محمد

بن مالويه قال حدثنا جعفر بن محمد قال اخبرنا محمد بن يحيى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال

حدثنا الحسن بن ابي جعفر قال حدثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابي ذر قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث نحو الحديث الاول واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه

الله قال حدثنا ابو سعيد الرازي الصوفي قال قرئ على ابي الحسن علي بن محمد بن مهدويه

القزويني بهاء الجامع انا اسمع قال حدثنا ابو احمد داود بن سليمان الغزاء قال حدثنا

علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر ابن محمد عن ابيه محمد بن علي
بن الحسين عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب كرم
الله وجوههم قال قال رسول الله صلى الله عليه قبل اقبل شيخ مثل سفينة نوح
من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار قلت والمرتضى رضوان الله عليه لا يشكل موحد
ولا ملحد انه من اقبل بيت النبي صلى الله عليه ومعنى الحديث عندنا من احب اهل البيت
تعليه واثنى عليهم بلسانه واقتدى بهم في اقوالهم ولا تزيد على ما ذكر من مقالهم فقد نجا من
البدعة واله قال ومن زاد على ما قالوه ونسبهم الى خلاف ما نسبوا اليه انفسهم فقد هلك
اذ لم يرض بهم قدوة واماما ولم يعتد بهم نزغا واحراها كالرافضة والناصبة واخبرني
شيخي الامام رحمه الله قال اخبرنا الشيخ ابراهيم بن جعفر السورهني رضه قال حدثنا ابو الحسن
عبد الله بن المامون عن الامام الزاهد محمد بن كرام رضه قال حدثنا احمد عن حفص بن
غياث قال سئل جعفر بن محمد الصادق عن ابي بكر وعمر رضه فقال رحمهما الله واستغفر لهما

ودعا لهما ثم قال ان ابا بكر جدي من قريش الا ينفعون الله يا اهل العراق اما اني ما ارجو لكن
شفاعة علي شيئا الا واني ارجو من ابي بكر مثله وذلك انه كان من اولاد اسما بنت عميس وكانت
اسما امراة ابي بكر ولدت له منه محمد بن ابي بكر وكانت امراة جعفر بن ابي طالب الطيار وولدت
له منه عبد الله واخوته وكانت امراة علي وولدت له منه يحيى والنسا البركة فان الله تعالى استجاب
دعاء نوح عليه السلام في قومه واعرفهم الايمان بنفسا كانوا معه في سفينة من رجل وامراة ففرح
ابليس بذلك فظن ان هلاك ادم قد استوصلوا اخرهم ولا يكون لهم بعد ذلك دولة فاكرمه
الله تعالى بالبركة في اولاده حتى ملاوا الارض بعد ذلك بمناكبها واستولوا على مسالكها وفجاجها
رغما لابليس ولجنوده وقهرا للشيطان واضرابه فقال وتركنا عليه في الاخرين وقوله وباركنا عليه في
الاخرين بناء بعد ها الف فكذلك اهل البيت رضوان الله عليهم لما قتل وسم الحسن وقتل الحسين في اصحابه واولاده
ولم يبق منهم الا قليل فمنهم اسير ومنهم ذليل فرح بذلك ابليس في اخوانه من شياطين الانس واضرابه وظنوا ان
آل الرسول عليه وعليهم السلام قد استوصلوا واهلكوا واستجلوا فبارك الله عليهم وهم غيروا الارض في

ولهم

وأولادهم على مرور الدهر لتعلم أيها العاقل أن من نصره الله فلا مخذل له وأحد كان ذلك رغما لأنف

إبليس وأتباعه من الشياطين وطواغيت الإنس والملاعين ولو كانوا أولي الأمر قوة لا أنه

ولقياء العالم ورعاته لما كانت الآية في بكثرتهم ونماء عددهم بالغاية في الأعجوبة وأنها آية

في المثوبة أو العقوبة فانظر كيف أخذوا الأرض بأطرافها واستولوا على أكنافها وكيف سموا

ساداتها وأشرافها ولو لم يكن فيهم إلا سكان بلدة واحدة من بلدان المسلمين وقطان كهمام

من كور المؤمنين لكان كافيا فيما ذكرناه مع كثرة ما استقبلهم من القتل والطعن والسم والحبس

من أيام الأموية ثم العباسية إلى يومنا هذا والله ولي المحسنين وقد ذكر لي بعض من ترجع إليه

في أمور العلوية وبيده شجرة أنسابهم أن عددهم سابقة يكون أربعمائة وعشرون نفسا من بين

رجل وامرأة وصغيرة وكبير قال وايم الله أقل عدد منهم ثلثا نومرفان منهم بآمل

اثني عشر ألف نفس من الأشراف العلوية فضلا عما في سائر الكور والأمصار سعال الله لا دالمهاجرين

والأنصار رغما عن بذلك حكم بركة الله سبحانه ورحمته وحفظه وعصمته وأما السالم فإن الله تعم

اختص رسوله نوحا عليه السلام بالسلام والتحية فقال سلام على نوح في العالمين فوجد
به السلامة والامن والصيت والبركة في العمر والاولاد ولم يفعل كذلك لابراهيم عليه السلام
وموسى وهارون والياس عليهم السلام لانه قال سلام على ابراهيم فاكتفى بالسلام وقال
سلام على موسى وهرون وكذلك قوله سلام على ال ياسين وتمم سلام نوح قوله في العالمين
كانه جعل له بعدد كل احد وبعدد كل شيء في العالم ومن العالم ناطق وجماد وحيوان
ومواتٍ سلاما باقيا ذلك ببقاء العالمين في الدنيا والاخرة فكذلك المرتضى رضوان
الله عليه وساير ال الرسول عليه اختصوا بالسلام قوله سلام على آل ياسين اي جعل
الرسول عليه السلام وعلي رضوان الله عليهم افضلهم سلام بعدد من قرا ياسين و
آمن به وبعدد من لم يؤمن به ولم يقراه في الدنيا والاخرة وبذلك عليه قوله عليه
السلام ان القران ليرفع عن اهل الجنة فلا يتلذذون الا بقراءة طه وياسين فوجد
المرتضى رضوان الله عليه وساير الال بهذا السلام السلامة في الاخرة والامن

من العقوبة وبرفعة الذكر والبركة في العمر وكثرة الاولاد وحسنها النسل وطهارة البيت

والامثل وامثال الشكر فان الله سبحانه وصف عبده نوحا عليه السلام بالشكر فقال انه

انه كان عبدا شكورا وذلك اعلاء لكرسيه ورفع لدرجته فانه عليه السلام فيما

استقبله من فنون الابتلاء والنوائب وضروب الرزايا والمصائب لم يكتف بالصبر

عليها وترك الجزع بل شكر الله تعالى على ان اكرمه بها وفضله واختصه تمتعا بها

وبجله وذلك ما ذكر عن ابي عبد الله النباجي رحمه الله ان لله عبادا انفوا من

الصبر يستقبلون البلايا استقبالا بالشكر وهذه هي الغاية في الرتبة والنهاية

في المنقبة ولما دعا نوح عليه السلام رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فانه

لم يدع عليهم الا بعد ان اوحى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فكان ما يئس من ايمانهم

وافق باصرارهم على عدوانهم دعا الله سبحانه ان يخرجهم من الدنيا فيريح المسلمين من وبالهم

ويصيروا الى جزاء افعالهم واقوالهم فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان فيما يستقبله

من اوى الجزع والشعب وعوز المال والنشب لا يزيد الا شكر الله سبحانه والثبات بالموضع
ودركا الطلب المفقود فشكره الله سبحانه في كتابه واثنى عليه بجميل خطابه فقال وكان سعيكم
مشكورا واما الاهلاك فان نوحا عليه السلام كان سبب هلاك قومه بان دعا عليهم
فاستجيب له فيهم واغرقوا برمتهم فكذلك المرتضى رضوان الله عليهم كانا سبب هلاك القوم
من بين محب مفرط او مبغض مفتري اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو سعيد
الرازي قال حدثنا ابو الحسن الشعراني قال حدثنا ابراهيم لولو قال حدثنا الحسن بن علي
بن عفان قال حدثنا ابن نمير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي البختري عن امير المؤمنين علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه قال يهلك في رجلان محب مفرط ومتعصب مفتري فتشبان سنن
رسولين احدهما اهلك الله بدعوته عامة الكفار الا ثمانين نفسا كما ورد في الخبر
والاخر هدى الله بدعوته الانس وهدى به الجن قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن يستمعون القرآن الآيات وقوله قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الآية فكذلك

بحبهم

عليه قوله عنه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ذكر مشابه ابراهيم الخليل

صلوات الرحمن عليه وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه

وبين ابراهيم الخليل عليه السلام بثمانية اشياء اولها بالوفاء والثانية بالوغائة

والثالثة بمناظرته اياه وقومه والرابعة باهلاك الاصنام بتمبنه والخامسة ببشارة

الله تعالى اياه بالولد بن ولدين فيما من اصول انساب الانبياء عليه السلام والسادسة

باختلاف احوال ذريتهما من بين محسن وظالم والسابعة بابتلاء الله تعالى اياه

بالنفس والولد والمال والثامنة بتسمية الله اياه خليلا حين لم يبق ترسا عليه

اما الوفاء فبقوله تعالى وابراهيم الذي وفى وذلك انه عليه السلام احل الجميع محل الاعداء

بقوله فانهم عدو لي الا رب العالمين فاوحى الله تعالى اليه انك قد وعيت و

عوال عظيمة سوهانا فار من نفسك موهانا لها فان من اعدائك نفسك ومالك

وولدك فانقاد الخليل لامر الجليل واسلم نفسه الى النيران وولده الى القربان وماله

الى الضيفان فقيل قد وفيت بما ادعيت واتخذه الله خليلا وقيل ان من وفائه

لم يستغث باحد من المخلوقين حين رمى من المنجنيق الى النار فاستقبله جبريل

عليه السلام في الهواء وقال له يا ابراهيم قيل من حاجة فانا جبريل قال ابراهيم اما اليك

فلا فان حاجتي الى الجليل لا الى جبريل فقال له فادع الله اذا فانه يستمع اليك فقال

حسبي من سوالي علمه بحالي فلما توكل على الله بكليته نوجاكي يا نار كوني بردا وسلاما

على ابراهيم من سوال علمه بحالي فلما توكل على الله وقتل من وفائه انه تل ابنه للجبين

واسلم لمولاه الملك الحق والمبين فنودي يا ابراهيم قد صدقت الرويا فكذلك المرتضى رضي

كرم الله وجهه في وفائه سبحان الله بالنذر لقوله تعالى يوفون بالنذر على ما الوفات

فان الله سبحانه وقى خليله ابراهيم عليه السلام حرارة النار وشرها فلو لم يقل وسلاما

على ابراهيم لاهلكته النار ببردها وزمهريرها حتى تبعث جسده وقد كان الله سبحانه

لما قال يا نار كوني بردا وسلاما انطفا كل نار على وجه الارض شرقا وغربا وانتفع ...

بالنار

بالنار في جميع الارض يومه ذلك وقيل الى سبعة ايام وقيل الى ثلثة ايام والله اعلم

بالصواب وقال اهل التحقيق من اصحابنا ان النار لم يتغير عن عنصرها الان قلب الجوهر

لا يجري كذلك فطب قلب الطبايع ولكن الله سبحانه صان خليله عليه السلام عن شرها

ومعرمها وضرها وحرقها فالنار نار والحرارة باقية ووفاية الله تعالى خليله ابرهيم

صلوات الله عليه ظاهرة نادية جلية فاشبه ان يكون اول على الغدرة واظهر في الاعجاز

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه ادركته دعوة الرسول عليه السلام في الحر والبرد

اخبرني جدي احمد بن المهاجر رحمه الله عليه قال اخبرنا ابو علي الهروي عن ابن عروة

عن ابي بكر عن عبيد الله بن موسى عن ابن ابي ليلى وعن الحكم والمنهال عن عبد الرحمن

بن ابي ليلى عن ابيه انه قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان يسمر معه ان الناس

قد انكروا منك انك تخرج في البرد في الملاءتين وفي الحر في الخشنة والثوب الثقيل فقال

لم يكن معنا بخيبر قال بلى قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاعطين

الراية رجلا يحبه الله ورسوله ويحبه يحب الله ورسوله ليس بفرار فارسل الي وانا ارمد

فتفل في عيني ثم قال اللهم اكفه اذى الحر والبرد فما وجدت حرا بعد ولا بردا واخبرني

جدي احمد بن المهاجر رحمه قال اخبرنا ابو علي الزهري عن ابن عروة عن عبد الرحمن

منصور البصري عن ابيه عن الحسين بن الحسن قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابي

موسى قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول ما صدعت ولا رمدت منذ دعاني

رسول صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فقال لاعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله

ويحب الله ورسوله ليس بفرار ولا يرجع حتى يفتح الله عليه فاستشرف لها الناس فدعاني

فتفل في عيني ودعاني ففتح الله علي واخبرنا محمد بن يحيى رحمه الله قال اخبرنا

محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم قال حدثنا

احمد بن عبد الجبار العطاردي قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال حدثني

بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمي عن ابيه عن سلمة بن عمرو بن الاكوع قال بعث رسول

الله

الله صلى الله عليه ابا بكر الى بعض حصون خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح على
يديه وليس بفرار قال سلمة فدعا رسول الله صلى الله عليه علي بن ابي طالب وهو يومئذ
ارمد فتفل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج والله
بها يأنح يهرول هرولة وانا لخلفه نتبع اثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة
تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من راس الحصن فقال من انت فقال انا علي بن ابي
طالب فقال اليهودي غلبتم وما انزل على موسى فما رجع حتى فتح الله على يديه واخبرنا
محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال
حدثنا احمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن المنهال
بن عمرو والحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان علي يلبس في الحر الشديد القباء المحشو
الثخين وما اشبه ذلك ولا يبالي الحر فاتاني اصحابي فقالوا انا قد راينا من امير المؤمنين شيئا فهل

رايته فقلت وما هو قالوا رايناه يخرج علينا في الحر الشديد في العباء المحشو الحشو

وما يبالي الحر ويخرج علينا في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين وما يبالي البرد فهل

سمعت في ذلك شيئا فقلت ما سمعت فيه بشيء فقالوا سل لنا اباك عن ذلك فانه

يسمر معه فاسأله فسالته واخبرته قال الناس وقال ما سمعت في ذلك شيئا قلت

فانهم امروني ان اسالك فدخل على علي في سمر معه ثم قال يا امير المؤمنين ان الناس

قد تفقدوا منك شيئا وسالوني عنه ثم ان الناس فقال علي وما ذاك قال يزعمون

انك تخرج عليهم في الحر الشديد عليك العباء المحشو الحشو لا تبالي بالحر وتخرج عليهم في

البرد الشديد عليك الثوبان الخفيفان لا تبالي البرد فقال وما شهدت معنا خيبر

فقلت بلى قال فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا ابا بكر فعقد له

وبعثه الى القوم فانطلق فلقي القوم ثم جاء الناس وقد هزموا فقال بلى قال

ثم بعث الى عمر فعقد له ثم بعث الى القوم فانطلق فلقي القوم فقاتلهم ثم رجع وقد

رموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك لأعطين الراية اليوم رجلاً
يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح عليه الخيبر فرأى فدعاني فاعطاني
الراية ثم قال فانطلق فقلت يا رسول الله صلى الله عليه انى ارمد فتفل صلى الله ما ابصر
فتفل في عيني ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت بعد ذلك برداً ولا حراً قلت ولا
يرد في ذلك للشيخين الفاضلين العادلين الاماميين ولا يحطهما عن رتبة
السبق والدين لان الله سبحانه علم في سابق علمه وحكم بصادق حكمه ان تلك الحصين
يفتح على يدي المرتضى كرم الله وجهه ووجب تحقيق معلومه وانفاذ حكمه في محكومه
واليه اشار قول اليهودي حين قال عليهم وما انزل على موسى لا نكن لك وجد في التوراة
ولم يكن ذلك من طريق النفال لان البكارة والعمارة في قال الشيخين ثم ان الله
تعالى لك دان يوافق الكون العلم وكما حكم الله تعالى في خيبر ان يكون فتحها على يدي
المرتضى في امرة الرسول عليه السلام فكذلك في امرة الرسول عليه السلام فكذلك

حكم ان يكون قبل مسيلمة الكذاب وكفاية امر طليحة وشجاع على يد خالد بن الوليد

سيف الله عز وجل في امره الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه مع حرص الرسول عليه السلام ان

يرى ذلك في صورته ولم يكن هذا باقل من خيبر بل كان اجل خطرا واصعب اثرا وكذلك

حكم برد اهل الردة الى الاسلام على يدي الصديق رضوان الله عليه وقهرهم ونصب

الاعلام وهذا والله اجل وعلى وكذلك حكمه في الفاروق رضوان الله ان يكون فتح

الشام والعراق على يديه ونصب المنابر وتخريب بيوت النيران وامر الاكاسرة والقياصرة

على يديه بعد موت الرسول عليه السلام وهذا والله اجل واعلى من خيبر فكيف

لا يرجع الشيخان بالفضل الكامل والطول الشامل وكذلك ما كان من الفتوح

في ايام ذي النورين المبراء من الريب والمين وعلى نقل اعماله وكلاثر ونقباته

وقضاياه فاعرفهم حميدا واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم

قال حدثنا ابو العباس الاصم واخبرني جلال احمد بن المهاجر رحمه الله قال حدثنا

ابو العباس واخبرنا محمد بن ابي زكريا البقية رحمه الله قال اخبرني محمد بن عبد الله الحافظ

قال حدثنا ابو العباس قال حدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي قال حدثنا يونس

بن بكير عن المسيب بن مسلم الاودي قال حدثنا عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كان

رسول الله صلى الله عليه ربما اخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج فلما

يخرج الى الناس وان ابا بكر اخذ راية رسول الله صلعم ثم نهض فقاتل قتالا شديدا

ثم رجع واخذها عمر وقاتل قتالا شديدا وهو اشد من القتال الاول ثم رجع فاخبر

بذلك رسول الله صلى الله عليه لاعطينها غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله

يأخذها عنوة وليس ثم علي فتطاولت لها قريش ورجا كل رجل منهم ان يكون صاحب

ذلك فاصبح وجاء علي على بعير له حتى اناخ قريبا ثم جاء رسول الله صلى الله عليه

انه قد عصب عينيه ببردة قطرية وقال رسول الله صلى الله عليه مالك قال رمدت بعدك

فقال ادن مني فتفل في عينيه فما وجعهما حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية فنهض بالراية

معه وعليه جبه ارجوان حمرا قد اخرج خملها فاتى مدينة خيبر وخرج مرحب صاحب

الحصن وعليه معفر وطفر يمانى وحجر قد نقبه قبل البيضة على راسه وهو يرتجز

قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب فقال على بن ابيطالب رضى الله عنه

انا الذى سمتنى امى حيدره ليث لغابات شديد القسورة اكيلهم بالصاع كيل السندرة

ثم اختلفا ضربتين فبدره على فضربه فقد الحجر والمغفر وراسه حتى وقع فى الاضراس

واخذ المدينة واما مناظرته اباه وقومه فان الله سبحانه لقنه الحجة وهو صغير حتى خرج

من السرب فناظر اباه وقومه وذلك قوله تعالى حكاية عنه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا

يبصر ولا يغنى عنك شيئا الايات وقوله فلما جن عليه الليل راى كوكبا الايات فى قوله

تعالى وقال لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا الهة دون الله تريدون فما ظنكم

الى من الايات وذلك قوله وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات

من نشاء يعنى بالعلم والحكمة نظيره قوله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لعنه الله سبحانه محنته ومتوصبو صغير لم يلحق
الحلم فناظر اياه وقومه فتارة كان يدعوهم وتارة كان يناصحهم وتارة كان يجادلهم
ولم يكن الله سبحانه يودع محنته وحكمته الا مواضعها الاخص بها واما اهلاك الله تعالى
الاصنام بيديه فقوله تعالى فراغ الى الهتهم فقال الا تاكلون ما لكم لا ينطقون فراغ
عليهم ضربا باليمين وقوله تعالى فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون فكسر الاصنام
بيمينه واظهر الاسلام بلعسه وبين ولك الاولاده بعده الى اخر الدهر فكذلك المرتضى
رضوان الله عليه قاتل الابطال وبارز الرجال وكان صاحب السيف يضرب بيمينه ويقوم
في نصرة الاسلام بعسه فانظر كيف وافقت الحالتان او لا ترى كيف وكرني صفاته الطاعن
بالرمحين والضارب بالسيفين يدل عليه ما روي عن جابر بن سمرة في حديث مرحب والنظر
وخيبر ان مرحب اليهودي اذ قال لاخيه كن خلف ظهري فان العرب لهم غدر وقال قد علمت
خيبر اني مرحب احمي حماي والجالا يعرب فطعنه بالرمح فلم يضر عليا شيئا فقال علي كرم الله وجهه

انا الذى سمتنى حيدره اضرب بالسيف جباه الكفره اكيلهم بالسيف كيل السندره روى
هاشم القاسم عن عكرمه بن العمارة عن اياس بن سلمة عن ابيه انا الذى سمتنى حيدره كليث
غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره السندره شجره يعمل منها القسى
والنبل قال الهذلى اذا ادركت اولاهم اخرياتهم حبوت لهم بالسندرى الموتر وقال
القتيبى السندره يحتمل ان يكون مكيالا اتخذ من هذه الشجرة سمى باسمها كما سمى القوس
نبعه باسم الشجرة التى اتخذت منها فان كانت السندره كذلك فانى احسب الكيل بها
كيلا جارفا فيها افراط لان من شانهم ان يصفوا المحاربة بالضرب والطعن بالوفا قال
ويحتمل ان يكون السندره امراة تكيل كيلا وافيا او رجلا ومما يؤيد ما ذكرناه ما روى
عنه رضى الله عنه انه قال وانا حبالى ثلثه اكرام الضيف والصوم فى الصيف والضرب بين
يديك يا رسول الله بالسيف اخبرنى الشيخ ابو بكر احمد بن محمد بن حفص رحمه الله قال حدثنى
ابو على الحسن بن محمد بن حمدون بن زكريا النيسابورى بمجلسه فيد لنى زياد قال حدثنى ابو نصر احمد

بن محمد بن الخطيب قال حدثني عبد الكريم الكردي المفسر قال حدثني سلامة بن محمد الموصلي قال

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا عبيد بن خالد قال حدثنا

ابو هرمز عن انس بن مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت عجوزة

بهدية فقال النبي صلى الله عليه خذها يا انس واحمل الى منزل عائشة وذكر الحديث

بطوله ثم قال حبب الى من دنياكم ثلث الطيب والنسآء وجعلت قرة عيني في الصلوة وقال

ابو بكر الصديق رضي الله عنه وانا حببت لي من الدنيا ثلث النظر اليك والانفاق عليك والجهاد

بين يديك وقال عمر رضي الله عنه وانا حبب الي من الدنيا ثلث الاقامة لحدود الله والنصرة لاولياء

الله والقهر لاعدآء الله وقال عثمان رضي الله عنه وانا حبب من الدنيا ثلث اطعام الطعام و

افشآء السلام والصلوة بالليل والناس نيام وقال علي رضي الله عنه وانا حبب الي من الدنيا

ثلث اكرام الضيف والصوم في الصيف والضرب بين يديك يا رسول الله صلى الله عليه بالسيف

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا صفتكم واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال

اخبرنا ابو سعيد الرازي قال اخبرنا ابو احمد بن فنة قال اخبرنا ابو جعفر الحضرمي قال
حدثنا علي بن الجعد قال اخبرنا سلام ابو المنذر عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال انما حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة واما البشارة
بالولدين فان ابراهيم عليه السلام لما اسلم لله وتبرأ عما دون الله شكر الله سعيه و
رضي الله عنه وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين وبشره بالغلام
الحليم الولد العليم واكرمه باسحق نبيا من الصالحين فكذلك المرتضى رضوان الله عليه
لما اسلم لله وقام بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه شكر الله سعيه ورضي الله
عنه واكرمه بالسبطين الفاضلين احدهما الحسين الشهيد بدل اسمعيل الذبيح والاخر
الحسن السيد المسموم بدل اسحق الصالح اولا ترى ان اولاد اسحق يعرفون بالصفوة فقال
هو الاصغر ومن اثار السم الصغيرة فلذ جعلت الغلام المبشر باسحق وكان بدل الحسن وان
حلم الحسن بكرمه وسواده حملته على خلع نفسه من الامر وتقليد غيره وهو اولى به منه وقد

تبل اصل الشر والتغافل ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله
به بين فئتين عظيمتين من المسلمين كما نذكره في الفصل التاسع من هذا الكتاب ان شاء
الله عز وجل ثم ان الولدين كانا من اصول انساب الانبياء عليهم السلام وذلك ان
اكثر الانبياء عليهم السلام كانوا من نسل اسحق واما اسمعيل فانما كان من اولاده نبينا
محمد عليه السلام خاتم الرسل والانبياء وسيد النذر والاولياء وهو عليه السلام
فاق الجميع فضلا وكان لذلك الفضل من الله سبحانه اهلا وقد اوردنا في ذكر السبطين
فصلا فلذلك اختصرناه منها واما اختلاف احوال ذريتهما من بين محمود وظالم لنفسه
بين يعني من ذرية اسمعيل واسحق وقد قيل يعني من ذرية ابراهيم واسحق والذي يدل
ما قلناه اولا هو ان ذرية اسحق هم ذرية ابراهيم لانهم اولاده كما ان ذرية يعقوب
هم ذرية اسحق وليس ذرية اسمعيل نسبة لاسحق لانهما بطنان الا ترى كيف تجوز
التناكح بين ابناء العم وبنات العم وبين ابناء الاخ وبنات الاخ ولا يجوز ذلك بين الانبياء

والبنات والحفدة وان سفلوا ثم الذي يؤيد ما ذكرناه من انه اعقبه بقوله ولقد

مننا على موسى وهارون وهما اخوان فكذلك الكناية في قوله وباركنا عليه راجعة

الى اسمعيل وهو قوله فبشرناه بغلام حليم ثم كان من ذريتهما المحسن والظالم يعني المؤمن

والكافر والصالح ولم يكن الكافر يخرجه كفره عن حكم الولد وكذلك الصالح منهم

كانوا له اولادا من فيهن كانوا او كافرين وليس قوله انه ليس من اهلك يخالف هذا لان

الاهل اخص من الاولاد ولان معناه ليسوا مستحقين ان يكونوا معك في النجاة يقول

يقال فلان اهل لهذا الامر اي حقيق له فكذلك اولاد السبطين لا يخرجون من بين

صالح وطالح ولم يكن طلاح طالحهم بالذي يخرجهم عن حكم الولد والذرية ولم يكن ايضا

يسقط عنهم حرمة اباءهم واجدادهم ويؤيده الحديث الذي ذكره صاحب كتاب التلفيق في

كتابه جاءت سبيعة بنت ابي لهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول

الله ان الناس يصيحون بي ويقولون انت ابنة حطب النار فقام رسول الله صلى الله عليه

وهو مغضب فقال يا ابا الخوام يودون قرابتي وذوي رحمي الا ومن ذي نسبي

وذوي رحمي فقيل ذاتي ومن اذاني فقد اذى الله عز وجل وذكر ايضا سهل بن

محمد القاينى فى كتاب التلفيق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احبوا الله لما يغدوكم

من النعم واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي وذكر الشيخ ابو سعيد عبد الملك

بن ابي عثمان الواعظ رحمه الله فى كتاب اسباب التوبة حكى ابو عبد الله الخازن قال

كنت في بلد من البلدان وانا على القضاء والبريد وكان فى جواري رجل من العلوية صحيح

النسب وكان الناس يتاذون منه ويتعرض للمارة ويحرم الناس قال فبينا انا جالس

في داري او دخل على خدمي وجميع اصحابي وقالوا الله الله في فلان جارنا العلوي

فانه قد تعلق بامراة من المستورات وادخلها داره قال فامرت الخدم حتى هجموا عليه

داره وانتزعوا المراة من يده وردوها الى ما منها فعلت فى نفسي لا اصبر على مثل هذا

فركبت فى الوقت الى والى البلد واعلمته بالقصة من اولها الى اخرها فامر الوالى بحبس العلوى

ونقيده وختم جميع املاكه فبت تلك الليلة فرايت النبي صلى الله عليه في المنام فقال يا هذا
ارايت عورتي مكشوفة فلم تسترها فقلت وما ذاك فذكر لي امر العلوي وسعيي
في امره فاعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه فلما اصبحت ركبت الى الوالي فاخبرته
برؤياي فقال شانك به قد خليت عليه الحبس وامرت برفع القيد عنه فقال لي
العلوي ما الذي وجب هذا فاخبرته برؤياي فقال سبحان الله مع انا فيه من ارتكاب
المعاصي يستعل خاطر رسول الله صلى الله عليه وسلم لي قد تبت الى الله عز وجل
والى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ارتكب بعد هذا محرما قال فحسنت حاله
ومات على التوبة ولقد اخبرني العالم الحسن بن محمد بن احمد الكال رحمه الله عن الشيخ
العالم الزاهد ابي جعفر بن احمد بن شيخه رحمه الله قال مر بي رجل من العلوية وانا به
حسان هداه فعرضت فلم التفت اليه لمكان السياحين وكثرة المختارين والملتبسين
فخرج الرجل من عندي منكسرا خاطرها وبت تلك الليلة فرايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب

لم

كرم الله وجهه ومعه فاطمة الزهراء رضوان الله عليها قد دنوت منه لاسلم عليه
فاعرض بوجهه عني ثم دنوت فيه من الجانب الاخر فاعرض عني ثم فقالت فاطمة
الزهراء رضي الله عنها الا ينظر الى تقصير هذه المرة واذكر له توفيره في الاوقات الماضية قال
فاقبل بوجهه واخذ بيدي وسلم علي قال فعرفت ما كان مني فانتبهت فزعا مذعورا
وطلبت ذلك الرجل بعيني مع براح احماله فوجدته في بعض الحانات فاتيت الى منزله
واحسنت اليه وجمعت له شيئا كثيرا وذكر في ايضا عنه رحمه الله كان ببغداد
امير على الجسر وكان لا يتعرض له احد في عمله بمحاسبة او اذى وقد كان قبل ذلك
كل من يلي ذلك العمل يتلف فيه ماله ونفسه ويستقبله فيه مكاره كثيرة فتعجبوا
من شانه وسئل ذلك الامير عن حاله فقال مجيبا لهم انما اسلم من الافات لان منشوري
عن النبي صلى عليه السلام فقيل له كيف ذلك قال كان في جواري رجل صالح متعفف
وكتب لا اعلم بحال سرفه فمرض مرضا شديدا فلما اشرف على الموت دعاني وقال انك

فما سندت حالي وظني انه قد قرب اجلي فان قمت عن مرضي هذا فلا يكون عليك
مني شغل وان مت فانا اوصيك بابنتي هذه فانها من اولاد النبي صلى الله عليه
قال فقتلها منه ومضى لسبيله فلما دفناه ضممت ابنته الى بعض كتابي وكنت اربيها
كما اربي ابنتي واحسن اليها ولا افرق بينهما في شيء فلم يلبث الا قليلا او ان حان وقتها
ولحقت بابيها فجهزتها جهازا حسنا ودفنتها فلما جن علي الليل وقعت رايت النبي عليه
السلام في منامي ومعه علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فقال لي النبي صلوات الله
عليه ما هذا لقد احسنت مراعاة الامانة ثم احسنتها لاداء يا علي اكتب لي منشورا
بالتقلد بولاية الحسن فكتبه لي فلما اصبحنا فاتوا الي بالخبر فقلدتها فمضيت وقلدت
تلك الولاية من غير سبب مني او استدعاء بطلب ولم يتعرض لي احد بسوء من ذلك اليوم
الى الان وسمعت بعض اصحابنا يذكر عن العالم ابراهيم بن احمد بن المهاجر رحمه الله
عم والدتي يذكر عن ابيه العالم الزاهد احمد بن المهاجر قال كنت اسمع حديث قبر العلوي

المدفون بمغيرة بلادجرد الخاذباخ وكنت اجتاز بها اياما ويضطرب قلبي فيه لمكان الرفضة
فعزمت يوما على الصوم في حمارة القيظ ثم ابتدأت كتاب الله تعالى على تلك النية وبدرت
من سكة سيار من مدرستي الى تلك المغيرة فوافيتها مع الختمة في وقت القيلولة
عند هدو الناس وخلوة الموضع عن المارين فختمت القران ودعوت الله تعالى
بصدق واخلاص وتضرع وبكاء ان يريني من حال ذلك الشريف ويكرمني بذلك
مع ما اكرمني به من كرامات سوى ذلك فاستجاب الله تعالى دعاي ونوديت فرفعت
بصري فرأيت ذلك العلوي رضوان الله عليه في درجة من الجنة تحت درجة علي
المرتضى رضوان الله عليه بدرجة او درجتين والحمد لله قال ثم سرت منها راجعا
الى المدرسة فلما وافيت قرب مسجد رجا بن الحسين رايت موضع الشرطية الذي
كان يعرف بلاوري كاه قد ارتفعت فيها نار سوداء تعلو صعدا والشرطية و
الجلادون في وسطها بحيث لا يرونها فاستعذت بالله سبحانه منها وجاوزت تلك

الموضع قال ابراهيم بن احمد وكان عهد الي والدي الشيخ العالم الزاهد ان لا اذكرها
لاحد ما دام الشيخ في الاحياء فلم اذكرها فلا ابقي به ذكرها بعد ما مات قلت وكان
الشيخ العالم الزاهد جدي احمد بن الطاهر رحمه الله عليه صاحب كرامات لا يستغرب
اقبال هذا منه وهذا العلوي قد اختلفوا في اسمه فالمكتوب على الحجر على راس
قبره هذا قبر الشريف محمد بن محمد بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب كرم الله وجوههم واحد رقيق بيت عليسى بن زيد بن علي بن حسين بن
علي بن ابي طالب ووجدت بخط ابي الحسين بن طهر الشريف انه محمد بن محمد بن زيد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب صنعم دفن سنسا بغير فقيد في مقبرة تلا دجرد وحكي
ان مضر بن احمد كان نايما وقت القيلولة والحاجب على مكانه المرسوم له فجاءت امراة
من العلوية وقالت حيث من تلج متطله من عاملها فاخبر الابن مكاني فقال الحاجب
ليس هذا وقت الدخول عليه ثم تفكر وقال في نفسه امراة من اولاد الرسول عليه السلام

كيف اردها فدخل عليه فوجده نايما وعنده سيف مسلول فقال لا تمكنني ان انبهه
فرجع ثانيا وثالثا فاستيقظ نفره وفزع لذلك وظن ان الحاجب اتاه داعيا له فرفع
السيف وقال ما جاءك على هذا فقص عليه القصة فاذن لها فدخلت وشكت اليه
والى بلخ فامر لها بعشرة الاف درهم بغلة باوانها وثلث تحوب ثياب وكتب الى والى
بلخ برادها فرجعت المراة فنظر في النبي صلى الله عليه في منامه يقول له حفظ الله حرمتك
كما حفظت حرمتي فانتبه ودعا الحاجب فقص عليه روياه فاحضر الفقهاء واهلهم
بما راى فاشاروا عليه ان يكتب الى الافاق بالاحسان الى ال الرسول عليه السلام
ففعل ذلك وتحقيق بركة الدعوة حتى فارق الدنيا وسمعت شيخي الامام رحمه الله
عليه يقول رايت ذات ليلة فيما يرى النايم كان فاطمة الزهرآء رضوان الله عليها
بعد وسرعة مكشوفة الشعر حافيه الرجل ثم سعرها على المرفق كذلك ثم النبي صلى
الله كذلك سعرها مكشوف الراس والرجل وعليه غبرة فسالت بعض الناس ماذا وقع

ثم فقيل لي ان الحسن والحسين سقطا في البئر وان هولاء يسرعون اليهما يستخرجونهما

من الجب قال فلم البث ان رجعوا وقال قد اخرجا من الجب وجاء النبي صلعم فوقف فدنوت

منه فقلت يا رسول الله ما اشد غم الولد فقال لي فصل ها هكذا او معنا ه

قال فانتبهت وسالت عن حادث حدث في الاشراف فذكر لي ان السيد بن احمد

وانا ابراهيم ابني ابي علي العلوي كانا بياتا تلك الليلة بسبب تركة اوتيهما السيد

رحمه الله عن والدهما ذلك الى ان ينزع السكين ثم دفع الله تعالى شر ولك ما بهي حلك الى

السيد ابي جعفر بن ابي الحسن وكان بينهم وبقيتهم في ذلك الوقت فركب الى شيخي الامام

رحمه الله عليه وساله عن ذلك فاخبره شيخي رحمه الله بالرويا فبكى لذلك وصار

سببا لالفة القوم خلاف ما كان منهم قبل ذلك اليوم ثم انه رضي الله عنه كان يوصينا

بحسن الكلام لهم وبنهانا عن الوقيعة فيهم فاي عباد الله المهذب فهذه الحكايات

تاييد لما قلناه ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين وبالله التوفيق واما الابتلاء

بالنفس

بالنفس والمال والولد فهو صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل
فالامثل حتى ان الرجل ليبتلى على حسب دينه الخبر بتمام وقد كان ابراهيم عليه السلام
اعظم الانبياء قدرا عند الله سبحانه وارفعهم درجة واصلبهم في الدين واكملهم في اليقين
ما خلا نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت بلواه على حسبها فلذلك ابتلاه الله سبحانه
بالنفس فقام بهذا مقام الصادقين وابتلاه بالمال فعمل فيها عمل المنفقين ثم ابتلاه
بالولد فسلم ولده الى الذبح فعل المخلصين فكذلك المرتضى رضوان الله عليه في صلابته
في دين الله وشفقته على رسول الله صلى الله عليه وعلمه بكتاب الله ابتلاه الله بنفسه
فصبر وابتلاه بماله وانفق وابتلاه بولده فسلم وبذل على ما ذكرناه استعمالا لما انه
البحواى دون غيره من الصحابة كما نذكره في الفصل السابع في ذكر خصايص المرتضى رضوان
الله عليه اذا انتهيناه ان شاء الله عز وجل فاستبان بهذا ان حكمه تعم في انزال هذه
الاية ابتلاء المرتضى رضوان الله عليه بماله فوفى فصدق فحسن واما التسمية بالخليل

نفوله نعم واتخذ لقد ابراهيم خليلا وذلك حين تبرأ عن الجميع بالكلية وانقطع بقلبه
الى خالق البرية فكذلك المرتضى رضوان الله عليه انقطع الى الله سبحانه وتبرا مما سواه
واخواننا وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم خليلا اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله
قال حدثنا ابو سعيد الرازي قال حدثنا يوسف بن عاصم قال حدثنا سويد بن سعيد
قال حدثنا عمرو بن ثابت عن مطر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه ان خليلي
ووزيري وخليفتي في اهلي وخير من اترك بعدي ومنجز موعودي وقاضي ديني علي بن ابي
طالب قلت اراد وخليفتي في امر اهل البيت لا في امر كافة الامة الا ترى انه لو قال خليفتي
في امتي وكذلك الوصي نبوي في اهل البيت لا في جميع الامة الا ترى ان ابا بكر الصديق رضي
قام بالامر وانجز المواعيد واليه اشار الرسول عليه السلام فيما اخبرنا به الشيخ احمد
بن اسحق بن جمع رحمه قال اخبرنا الشيخ محمد بن صاحب رحمه الله عن الشيخ مكحول بن الفضل
رحمه الله عن محمد بن الوارث قال حدثنا زكريا بن عدي قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال

حدثنا

حدثنا سعد بن ابراهيم عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال جاءت امراة الى النبي صلى
الله عليه فكلمه في شيء فامرها ان ترجع اليه فقالت يا رسول الله صلى ارايت ان
جئت ولم اجدك قال ان جئت فلم تجديني فاتي ابا بكر واخبرني جدي احمد بن المهار
رحمه الله قال اخبرنا ابو علي الهروي قال حدثنا المامون قال حدثنا احمد بن سعيد الهيادي
قال اخبرنا يزيد بن هارون عن عبد الاعلى بن مساور عن الشعبي عن المصطلق قال
بعثني قومي بنوا المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه الى من يدفعين
صدقاتهم بعده فاتيته فلقيني علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فسالني فقلت ارسلني
قومي بنوا المصطلق الى رسول الله يسالونه الى من يدفعون صدقاتهم بعده فقال
علي رضي الله عنه اذا سالته فاخبرني ما قال لك فاتي رسول الله صلى الله عليه فاخبره
ان قومه ارسلوه يسالونه الى من يدفعون صدقاتهم بعدك فقال رسول الله صلى الله
عليه ادفعها الى ابي بكر فرجع المصطلق الى علي واخبره فقال له علي ارجع اليه فسأله

ان كان ابو بكر يموت الى من يدفعونها فاتاه فساله فقال ادفعها الى عمر فرجع الى علي

فاخبره فقال له علي ارجع فقل له ان كان عمر يموت الى من يدفعونها فقال ادفعوها

الى عثمان فرجع الى علي فاخبره فقال له علي ارجع فساله الى من يدفعونها بعد عثمان

فقال له الرجل اني لاستحي ان ارجع بعد هذا وروي عن ابي حامد احمد بن محمد بن يحيى

قال حدثنا يحيى بن نصر المصري قال حدثنا عبد الرحمن بن زياد قال حدثنا ابو زيد

عبد الملك بن ابي كريمة قال حدثني عمر بن لسد ان رسول الله صلى الله عليه اشترى

بكرا من اعرابي بدين بشطره فادبر الاعرابي فلقي علي بن ابي طالب فقال علي للاعرابي

ان قبض الله رسوله فمن يعطيك الى من فرجع الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه فساله

من لي بحقي ان اتى عليك الموت قال ابو بكر الصديق لك بحقك فادبر الاعرابي فلقيه علي

ايضا فقال ما قال لك رسول الله صلى الله عليه قال قال ادفع الى ابي بكر قال فان ابو بكر

يموت قال فرجع الاعرابي فقال يا رسول الله ان مات ابو بكر فاني بحقي قال الى عمر بن الخطاب

فاذ

فادبر الاعرابي فلقيه علي فقال ما قال لك رسول الله صلى الله وسلم قال قال ادخل حتى
الى عمر قال فان عمر يموت قال صدقت فرجع الاعرابي فقال يا رسول الله صلى الله عليه وان
عمر يموت فمن لي به قال حتى الى عثمان فادبر الاعرابي فلقيه علي فقال ما قال لك رسول
الله صلى الله عليه قال قال ادخل الى عثمان قال فان مات عثمان قال فرجع الى النبي صلى
قال فان عثمان يموت يا رسول الله صلى فعلى من حقي قال الا الذي ارسلك فدل
الاحاديث ان قوله منجز موعودي هو في خاص امره وامر اقبل بيته لا في جميع الامة وكفاه
بذلك شرفا وفضلا اذ راه الرسول عليه السلام لذلك اهلا واما قوله وصي
من ابوك بعدي فانما اراد وخير من اترك بعدي من اهل البيت الا يراه كيف ذكره
عقيب قوله وخليفتي في اهلي والجار احق بسقبه ذكر مشابهة يوسف الصديق
صلوات الرحمن عليه ووقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين
يوسف الصديق صلوات الله عليه ثمانية اشياء اولها بالعلم والحكمة في صغره والثاني

بحسد الاخوة له والثالث بنكثهم العهد في غيبه والرابع بالجمع له بين العلم والملك في كره
والخامس بالوقوف على تاويل الاحاديث والسادس بالكرم والتجاوز عن اخوته
والسابع بالعفو عنهم بعد القدرة عليهم والثامن بتحويل الديار اما تخصيصه
بالعلم والحكمة في اصغره فقوله تعم ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما فدلت الاية
على انه عليه السلام لما قارب الحلم ولم يبلغ الاستواء بعد اكرم بالعلم والحكمة
ولذلك لم يقيده بالاستواء ولقن من العلم والحكمة والحكم ما لم يتعلق حكمه بتعليم
الخلق بل فتح الله تعالى عليه ابوابها ويسر له اسبابها ولكن المرتضى رضوان
الله عليه لم يراهق الحلم وتلقى من العلم والحكمة ما لم يؤت مثله اخوانه وفتح
عليه من ابوابها ما لم تتم بمثلها اخوانه ولذلك قال عليه السلام يا علي ملئت
علما وحكمة والحكم والحكمة كالخبر والخبرة والرشدة والرشد والنعم والنعمة ولما
حسد اخوته له فان يوسف الصديق عليه السلام لما اكرم الله تعم بما اكرمه من تخصيص

الدار

الداب وكمال الصفات ولم يترخوا نه في انفسهم امثاله وراوا شفقته اليهم عليه السلام
عليه واسباله نواله على من كان منه عليهم فحملهم ذلك على الحسد والبغي واجتهدوا
في امره بالعبث والطي والامر والنهي يدل عليه قوله تع اذ قالوا ليوسف واخوه
الى ابينا منا ونحن عصبة الى قوله قوما صالحين فكذلك المرتضى رضوان الله عليه
لما رجع الى خصايص الداب وكمال الصفات نواله على عشايره واقربائه وبني اخوته
ونظرائه ولقد كان المصطفى صلوات الله عليه تحفة في كيفيته ويخصه بره ولطفه
منه صغره الى كبره ولقد كان عليه السلام ضمه الى نفسه فينفق عليه من خاص ماله
حين قلت ذات يد ابي طالب يكفل به ولم يكن كذلك من بني اعمامه وعمائه وبني
اخوانه واخوانه عنه صلى الله عليه مثل ذلك فكان يحك ذلك في صدورهم طبيعة
الا انهم كانوا يردونه عنهم ولا يظهرونه علما وشريعة الى ان قام المرتضى رضوان
الله بالامر دونهم فاظهروا خفاياهم ومكتوبهم وا ماكنتهم العهود فيه فان اخوه

يوسف عليه السلام لما استاذنوا اباهم في الخروج بيوسف عليه السلام معهم فاتي عليهم

في ذلك الا ان اخذ عليهم العهود والمواثيق ان يردوه اليه واذن لهم فقالوا

اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون الى ان القوة في غيابة الجب وباعوه

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان النبي صلعم قد اخذ عليهم العهود والمواثيق

فيه ومن ذلك قوله عليه السلام بعائشة الصديق رضوان الله عليها ايتكن

تنبحها كلاب الحواب وذكر انها رضوان الله عليها في مسيرها الى الجمل نزلت بالحواب

فنبحت الكلاب فسالت عن الموضع فقيل لها انه الحواب فتذكرت وقالت سمعت

رسول الله صلى الله عليه ويقول ايتكن تنبحها كلاب الحواب فارادت

الرجوع واطاع الذين زعموا انه قد كذب من قال الحواب ولم يزل بها

حتى مضت ولم ترجع وقد ذكرنا قول النبي صلعم لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه

انه سيكون بينك وبين عائشة امر الحديث بتمام ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم يوم

غدير خم

غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو احمد

الهمداني قال حدثنا ابو جعفر محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن صيلة العهستاني قال

حدثنا ابو قريش محمد بن جمعه بن خلف القاينى قال حدثنا ابو يحيى محمد بن عبد الله بن

يزيد المقرى قال حدثنا ابي قال حدثنا حماد بن سلمه عن علي بن زيد بن جدعان

عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال لما قال رسول الله صلى الله عليه من

كنت مولاه فعلي مولاه قال عمر هنياً لك يا ابا الحسن اصبحت مولى كل مسلم واخبرني شيخي

محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو سعيد الرازي قال قرئ على ابي الحسن علي بن محمد

بن مهرويه القزويني بها وانا اسمع قال حدثنا داود بن سليمان بن وهب قال حدثنا

علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد بن علي عن

ابيه علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله

عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه

وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه

الله قال اخبرنا ابو سعيد الرازي قال حدثنا ابو الحسن الشعراني العابدي قال

حدثنا ابراهيم المولد قال حدثنا الحسين بن علي بن عنان قال حدثنا سهل بن

عامر عن علي بن القاسم الكندي عن رجل عن ابي جعفر قال سئل امير المؤمنين قال

علي بن ابي طالب رضه عن قول النبي صلعم من كنت مولاه فعلي مولاه قال فقال رضي الله

عنه علما اذا انا قمت فمن جالسني فهو ضال واخبرني جدي احمد بن ابراهيم رحمه

الله قال اخبرنا ابو علي الهروي قال [illegible] ابن عروة تاويله ان زيد بن حارثه

او ابنه اسامة وكان النبي صلعم قد اعتق زيدا شكا الى النبي صلى الله عليه عليا

رضي الله عنه فاعلمه الرسول عليه السلام من كان ولاؤه لرسول الله صلى الله عليه

فولاه لعلي اذ كان ابن العم يستحق ولاء ابن عمه واخبرنا ان الولاء سوا النصر لقوله تعالى و

المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فكان من نصر عليا كان فيه نصر رسول

الله صلى الله عليه ومن ذلك ما ذكر المرتضى رضوان الله عليه ابن عمته الزبير
رضي الله عنه يوم التعنا فيذكره رجع روى ابراهيم بن ابي صالح عن يعلى بن
عبيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن عبد السلام رجل من جبة قال حاذ علي بن
ابي طالب بالزبير رضي الله عنهما يوم الجمل فقال انشدك بالله كيف سمعت رسول
الله صلى الله عليه وانت لاوي يدي في شقيفه هي فلان لتقاتلنه وانت ظالم
له ثم لينصرن عليك قال لاحرم لا قاتلك قلت ولولا ما اراد الله سبحانه من تحقيق
معلومه فيهم وينعبه رصاته والا فلقد كان يكفي لاولئك القوم هذا الحديث مانعا
وزاجرا عن صاحبه المرتضى بالقتال الا ان الله سبحانه تجاوز عنهم ذلك حرمة
لسابقتهم ومقامهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه في مقاماته وقال الله سبحانه
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي
الله عنهم ورضوا عنه وقال النبي صلعم سالت ان يجعل ما بين اصحابي كفارة لذنوبهم

فاعطاني ذلك وقال عليه السلام اذا ذكر اصحابي فامسكوا يعني من الوقيعة فيهم
عند ذكر بلاياهم وما كان منهم في مناماتهم واي عبد من عباد الله لم يزل وكم
بطرفه فليحذر العاقل في هذا الموضع عن الوقيعة فيهم وذكر بلاياهم ومساويهم
واخبرني جدي احمد المهاجر رحمه الله قال اخبرنا ابو علي الهروي قال اخبرنا المأمون
قال اخبرنا عطية عن ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال قال رسول
الله عليه يكون من اصحابي احداث بعدي يعني الفتنة كانت بينهم فيغفرها
الله لهم الله لسابقتهم ان اقتدى بهم قوم من بعدهم كبهم الله في نار جهنم قال
ابن لهيعة هذا رأي مذ سمعت هذا الحديث واخبرني جدي احمد بن المهاجر رحمه
الله قال اخبرنا ابو علي عن المأمون قال اخبرنا العطاردي ويحيى بن عباس قالا
اخبرنا وكيع بن جراح عن ابان البجلي عن ابي بن طرس قال سئل علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه عن طلحة والزبير فقال اني لارجو ان اكون انا وطلحة والزبير ممن

قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل فقام حسن بن السودا الى علي فقال
الله اعدل من ذلك فصاح به صيحة ظننت انها هدت القصر ثم قال ان لم يكن
نحن فمنهم واما الجمع بين الملك والعلم في كثرة فان يوسف عليه السلام لما ملك
ملك مصر اورثه الله ملكه ومكن له في الارض بدعوا الناس الى التوحيد والايمان
ونهاهم عن عبادة الاوثان حتى اخذ الاسلام مصر ونواحيها وكان يعلمهم الشرايع
ها والاحكام فاجتمع له الملك والعلم والنبوة ولذلك قال رب قد آتيتني من الملك
وعلمتني من تاويل الاحاديث الاية فكذلك المرتضى رضوان الله عليه جمع الله
له بين العلم والملك في كثرة فمن علمه وحكمه ما ذكرنا ومنها قوله رضي الله عنه الناس
على اربعة اصناف جواد وبخيل ومسرف ومقتصد فالجواد الذي يعطي وبناه الاخرة
والمسرف الذي يجعل نصيبه حصة الدنيا والبخيل الذي لا يعطي كل واحد منهما نصيبه
والمقتصد الذي يعطي كل واحد منهما نصيبه وقال ايضا ان من سعادة الرجل خمسة

لسنياء ان يكون روضه موافقة واولاده ابرار واخوانه ادباء وجيرانه صالحين

ورزقه في بلده وقال ايضا اعلم الناس بالله وانصح الناس في الله اشدهم

تعظيما لحرمة اهل لا اله الا الله وقال ايضا يا ابن ادم عجل عجل فان الانفاس تعد و

الامام يمضي والرب ينظر وقال ايضا حيوتك انفاس تعد فكلما مضى نفس منها

نقصت به جزءا فيصبح في بعضه سبب مثله امالك معقول يحس به نزاع

قلت ومنه اخذ الشاعر قوله انا لنفرح بالايام نقطعها وكل يوم مضى نقص من الاجل

فان مضت شدة بالامس عنه فما بقي اليوم من بوس ولا جلل وقال ايضا رضيت بما قسم الله لي

وفوضت الى امري الى خالقي بعد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي وقال

ايضا ومن عجب الايام انك قاعد على الارض في الدنيا وانت تسير وسيرك ما هذا كسير سفينة

بقوم قعود والقلوع تطير ولم يكن المرتضى رضوان الله عليه خير من مضى الرسول عليه

السلام لسبيله بالمحل الذي ذكرناه من الكبر فيجتمع العلم والملك في الكبر فتناسب

يوسف عليه السلام فيهما الا ان الكمال يؤدي الى النقصان كما قيل اذا تم امر دنا نقصه

توقع زوالا اذا قيل تم ولو بقي مخلوق لكماله لبقي يوسف عليه السلام لكماله في الكمال

ولبقي المصطفى صلعم لكماله في الخصال اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا علي

بن ابراهيم قال حدثنا احمد بن محمد بن هارون قال حدثنا عبد الله بن محمود السعدي

قال حدثنا احمد بن مصعب قال حدثنا عمر بن هارون عن ايوب بن سيار عن محمد

بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال جاء العباس الى النبي صلعم وعليه ثياب بيض

فتبسم في وجهه فقال العباس يا رسول الله فما الجمال قال صواب القول قال فما الكمال

قال حسن الفعال بالصدق قلت فاجتمع في المرتضى رضوان الله عليه الكمال والكمال

ولكن الكمال مقرون بالزوال وتمام الحال مؤدي الى الفناء والاضمحلال ولذلك قال

الشاعر وما ينفع الاداب والعلم والنهى وصاحبها عند الكمال يموت كما مات لقمان

الحكيم وقيده فكلهم تحت التراب صموت ولما الوقوف على تاويل الاحاديث فقوله تعالى

وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث الاية فلما علم الله سبحانه يوسف
الصديق تاويل الاحاديث رفع درجاته وكان ذلك سبب خلاصه ونجاته وقال
بعضهم ما وهب الله لامرئ عقلا الا استنقذه يوما من الايام وبذلك عليه
في لفظ وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف الى قوله مكين امين
فاورثه علمه المكانة والامانة فكذلك المرتضى رضوان الله عليه علمه الله تاويل
الاحاديث كما ذكرناه في فصل قوله انا مدينة العلم وعلي بابها فرفع به منزلته
واعلى بذلك درجته وكل من لم يكن بعلم فالى ذل ما يصير فقد كان رضوان
الله عليه عن بدء ذي رامق الاحتلام الى ان وافق الحمام لم يرد كل يوم الا عزا
او امانة وعلوا ومكانة وكفاه من الامانة استكتاب رسول الله عليه عليه
اتاه الوحي في اعلام ايامه واسماء مغيره واحكام ثم ايداعه اياه الاسرار ثم اقامته
اياه فقام نفسه في البراءة من المشركين ثم رجوع الصحابة بعد بعث المصطفى عليه السلام

في الوقعات والحروب كما ذكرنا بعضها ونذكر الباقي في فصل خصايص المرتضى ان شاء

الله وكذا كان عنيدا الى ان افضت الخلافة اليه فلم يزل في غزا الى ان فارق الدنيا

حميدا وقبض شهيدا رضي الله عنه واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا

ابو سعيد الرازي قال حدثنا ابو الحسن السعراني قال حدثنا ابراهيم بن الوليد

قال حدثنا عبد الله بن المسعر قال حدثنا اسمعيل بن صبيح عن سفيان بن ابراهيم

عن عبد المومن عن الحرث بن المغيرة عن ابي جعفر انه سمعه يقول علم رسول الله صلى الله

عليه وسلم امير المومنين عليا الف كلمة كل كلمة يفتح كلمة ولما الكرم في التجاوز عن بعض

عن الخوته بعد قدرته عليهم فقوله تعالى عنهم قالوا تالله لقد اثرك الله علينا

وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين

فلما جمع الله تعالى بين يوسف واخوته وملكه عليهم بقدرته عفا عنهم بكرمه واسبغ

عليهم فنون نعمة الله وقد قيل ان غاية الكرم من العفو بعد القدرة وذكر في الحديث

ان النبي عليه السلام كان يعظ الناس ذات يوم ويذكرهم القيامة واهوالها والمحاسبة
ودقايقها فقام اعرابي وقال من يلي ذلك يا رسول الله فقال عليه السلام يليه
الله عز وجل فقال الاعرابي الله اكبر ان الكريم اذا قدر عفا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خذوها من غير فقيه ثم ان يوسف الصديق صلوات الله عليه
لم يكتف بالعفو من نفسه دون ان يشفع لهم الى مولاه جل جلاله فقال يغفر الله
لكم وكذلك قال لابيه وخالته واخوته وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من
البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي الاية فذكر السجن وكان الذي استقبلهما
من حديث الجب ما قبله اصعب من حديث السجن فلم يذكرها لانه كان قد قال لا تثريب
عليكم اليوم فلو ذكره لكان فيه طرف من التثريب وقد قيل ذكر الجفاء جفاء فانظر
الى كرم يوسف الصديق صم وكذلك المرتضى رضوان الله عنه لما قدر على طلحة
وعايشة رضي الله عنهما وغيرهم كيف عفا عنهم واستغفر لهم وكذلك قال رضي الله

عنه

عنه في قوله ونزعنا ما في صدورهم من غلّ هم انا وطلحة والزبير ولذلك اوصى الى

ابنه الحسن في شان قاتله ومن ذلك قوله رضي الله عنه لما يوتى عنده ما بقي لي من

النعيم الا الافضال على الاخوان فكيف لا يكون كذلك ولقد كان من عنصر الرسول

عليه السلام واطهر الاصول ولذلك قال صلى الله عليه فلعل الله اطلع على اهل

بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقد كان طلحة والزبير

رضوان الله عليهما من اهل بدر وحكى ان يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله دخل

على علوي ببلخ زائرا له فقال له العلوي ما تقول فينا اهل البيت فقال يحيى

ما اقول في طينة عجنت بماء الوحي وغرس غرست بماء الرسالة فهل يفوح منه

الا مسك الهدى وعنبر التقى قال فامر فحشي فوه بالدر وزاره العلوي من الغد فقال

له يحيى ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك الفضل زائرا ومزورا

واما تحويل الديار فان يوسف عليه السلام ما دام كان بارض كنعان لم يصل الى الملك

والغاهية فلما صار الى الامور العالية والنعم المتوالية وجمع الله تعالى بها بينه
وبين اخوته وابيه وعشيرته وبنيه بعد الذل والغربة وطول الكربة ولذلك قال
وقد نفس لي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو الاية فكذلك المرتضى رضي
الله عليه مادام بالمدينة سعيت عليه الحال وساءت اليه العساكر والاخبار
فلما خرج منها الى ارض العراق انفال لهم بعد ذلك الترافق وانفعل الشقاق
ودلت له الجموع وصار اليه الجمع ثم استقام له الامر احسن بالموت ابعانا ابو فوق عليه
وانتظره في هام مجموعه فكان يطول ما ينتظر الاشعي كما ذكرناه فاشتبهت
حال رجال يوسف الصديق عليه السلام حين استقام له الامر فاحس بالملك
وقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث الاية اخبرني
شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابرهيم قال حدثنا احمد بن محمد بن
هارون قال حدثنا محمد بن عمرو الجرلي قال اخبرنا القعنبي قال حدثنا سليمان بن بلال

عن

عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عليا كان يخرج الى الصبح وفى يده درة يوقظ الناس

للصبح فخرج اليوم الذى ضرب فيه فضربه ابن ملجم فاخذ فقال اطعموه واسقوه

واحسنوا اساره فان صححت فانا اولى بدمى اعفو ان شئت وان شئت استقدت

واخبرنا محمد بن ابى زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو بكر الجوزقى قال اخبرنا ابو العباس

الدغولى قال حدثنا محمد بن المهلب قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن علقمة المروزى

قال اخبرنا ابو عبد الله بن جعفر عن ابيه ان عليا كان يخرج الى الصبح وفى يده درة

يوقظ الناس فخرج فضربه ابن ملجم فاخذ فقال اطعموه واسقوه واحسنوا اساره

فان صح فانا ولى دمى اعفو ان شئت وان شئت استقدت وان انا هلكت

فبدا لكم ان يقتلوه فلا تمثلوا به واخبرنا محمد بن ابى زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو بكر

قال اخبرنا ابو العباس قال اخبرنا ابو بكر احمد بن زهير فراه ان الحميدى حدثهم قال حدثنا

شعبان قال حدثنا عبد الملك بن اعين سمعه من ابى حرب بن ابى الاسود الديلى يحدث

عن ابيه قال سمعت عليا يقول لابي عبد الله سلام الله عليه وقيل احلت عوني فقتلك

ابن زياد قلت بالعراق قال اما انك ان حكمتها ليصيبك بها ذباب السيف قال اي والله

الله لقد سمعته من رسول الله صلعم يقول قال ابو حرب فسمعت اني يقول فتعجبت منه

فعلت رجل محارب ما يحدث به الا عن نفسه ذكر مشابهة موسى الكليم

صلوات الرحمن وسلامه عليه ووقعت المشابهة بين المرتضى صلوات

الله عليه وبين موسى الكليم صلوات الله عليه بثمانية اشياء اولها بالصلابة

والشدة والثاني بالحاجة والدعوة والثالث بالعصا والقوة والرابع بشرح الصدر

والفصاحة والخامس بالاخوة والهجرة والسادس بالورد والحسد والسابع بالاذى والمحنة

والثامن بنيل الملك والامرة اما الصلابة والشدة فقوله تعالى حكاية عن موسى

والقى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه فلم يتمالك نفسه في ذات الله سبحانه ان اخذ

اخاه حين راى القوم قد رجعوا عن عبادة الله سبحانه الى عبادة العجل ثم راجعه الله

سبحانه

سبحانه في قوم شعيب قالوا يا شعيب اصلاتك تأمرك ... اما ملكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل
السفهاء منا ان هي الا فتنتك يضل بها من يشاء ويهدي من يشاء وذكر ان موسى عليه
السلام لما قال ذلك دخل عليه جبرئيل وقال له ان الرب يقرا عليك السلام ويقول
لك اصبت يا حكيم هي فتنتي اضل بها من اشاء واهدي من اشاء فكذلك لم يرض رضوان
الله عليه كان صليبا في دين الله شديدا على اعداء الله ولذلك قال عليه السلام
من اراد ان ينظر الى موسى في بطشه فلينظر الى علي ومن ذلك قوله رضي الله عنه والله
لو ارمدت العرب عن حنيفته احد لحصنت لها صاحبي المنون بنفسي الى الحق المفصل وقد ذكرناه
في فصل الكتابة ومن ذلك ما اخبرني به جدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال اخبرنا ابو علي
الهروي عن المأمون بن احمد عن عبيد بن ادم عن ابيه عن مبارك بن فضالة عن الحسن
بن عبد الله بن الكوا وقيس بن عباد الخارفي قالا لعلي بن ابي طالب حين مقدمه البصرة
الا تخبرنا عن مسيرك هذا وضربك الناس بعضهم ببعض يبكي امورهم ويستوي على الامر كله

ان ابا رايته ام عهد عهده اليك رسول الله صلى الله عليه اخبرنا في رايك وان كان

عهدا عهده رسول الله صلى الله عليه فانت الصادق المصدق على ما حدثت به

عن رسول الله صلى الله عليه فقال والله اني لاول من صدق رسول الله صلى الله عليه

فكيف يكون اول من كذب عليه بل ابا رايته وما عهد الي رسول الله صلى الله عليه

عهدا ولو عهد الي ما اقررت بها لاخي بني تيم بن مرة ولا لابن الخطاب يخطبان على

منبر رسول الله صلى الله عليه ولو لم اجد غير نفسي لجاهدتهما ولكن رسول الله صلى الله عليه

وسلم لم يقتل قتلا ولا مات فجاءه ولكن مرض اياما وليالي ياتيه بلال فيؤذنه

بالصلوة فيقول انت ابا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله عليه

اخترنا لدنيانا من اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر ديننا وكان الصلوة

اعظم امر الاسلام وقوام الدين فكنت مع ابي بكر احد ان لا عطاني واغزو اذا اغزاني

واضرب الحدود بين يديه بسيفي هذه والكلمة جامعة والامر واحد لا يشهد احد على احد

باكره

بالبرك ولا يقطع منه بالبراءة كان نبيا بين اظهرنا فلما احتضر ابو بكر ولاها عمر لما كان
يعلم منه وكان اقوى عليه منه فكنت مع عمر احد اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني
واضرب الحدود بين يديه بيدي فيده والكلمة جامعة والامر واحد ولا يشهد
احد على احد بالدرك ولا يقطع منه بالبراءة وكان نبيا بين اظهرنا فلما احتضر عمر جعلها
شورى بين ستة من قريش انا احدهم فوثب عبد الرحمن بن عوف فقال نصبني
منها لكم على ان يعطوني اخبار الله ولرسوله والمؤمنين واخذ ناميثاقا فان يفعل
واخذ مني سعيا ان يسمع ويطيع لمن ولي امرنا فضعق على يدي عثمان فنظرت فاذا
طاعتي قد سبقت ميثاقي واذا ميثاقي قد اخذ من بغيري فكنت مع عثمان احد
اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب الحدود بين يديه هذه على اثره منه
لا قاربه لا ينقص عن سنة صاحبته فلما قتل عثمان نظرت في امري فاذا الخليفتان
اللذان اخذا بالعهد من رسول الله صلى الله عليه قد ذهبا واذ الخليفة الذي

احدنا بالشورى من عمر قد ذهب فخلعت ربعة كانت في عنقي وكنت احق بها من معوية

كنت مهاجرا وكان اعرابيا جاء يخطمني بحور اقبل الشام ما لا اصدقت كنت بها الحق

من معوية الا يخبرنا عن فبالك طلحة والزبير وفيما شركاك في الشورى من عمر

فان قلت اما ابن رسول الله صلى الله عليه فالزبير ابن عمته قال ما بعاني بالحجاز

وخلعاني بالعراق فقاتلهما كان اباي واخبرني جدي احمد بن المرزبان رحمه الله قال اخبرنا

ابو علي الهروي عن المامون قال حدثنا ابن الدماح قال حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي

عن سالم المرادي عن الحسن عن بن عبد الله بن الكوا اليشكري وقيس بن عباد عن علي

نحوه فانظر الى شجاعته حيث قال لو لم اجد غير نفسي لجاهدتهما ثم انظر الى صدقه

كيف صدق على نفسه ولذلك قال انا الصديق الاكبر فاقر على نفسه وصدق و

بر ونفع فما ضر فكذلك فليقل في الخلفاء قبله من عرف فضله وجعل نفسه اله و

اهله واما الحاجة والدعوة فقوله تعالى عن فرعون اولم نربك فينا وليدا ولبثت فينا

من عمرك سنين الى قوله وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل بتاويل وتلك نعمة
على وجه الاستفهام بمعنى الانكار وقد يحذف حرف الاستفهام ولا يراد به اثباته
اذا كان في موضع يعرف ذلك منه ولا يحل حكمه كما قال الشاعر ان كنت ارسى بها
لها كذناهن فلا قيت فتلها عجلا اخرج ان ان الكرام وان اورثت ذوا اصحابها
تبلاوين يدا خرج اي لا اخرج ومعنى الاية على هذا التاويل لست هذه نعمة بعدها على
فانك استعبدت بني اسرائيل وهم احرار واستعباد الاحرار ليس بنعمة فانه من اجل
الاصار ثم قال فرعون وما رب العالمين يريد ومن رب العالمين فاجاب بان قال
رب السموات السبع والارض وما بينهما ان كنتم موقنين اراد والمستحق للالهية والربوبية
هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما وهو مالكها الا انت فانك لم تخلق شيئا
من الاشياء لا درهم ولا تعوضه ولا تملك من البلاد سوى مصر ونواحيها الا ترى ان
موسى عليه السلام لما صار الى مدين قال له شعيب او يثرون لا تخف نجوت من القوم الظالمين

فانه لابد لفرعون عليك اذ خرجت من ولايته فكيف يدعي الالهية وانت لا يملك اقطار

الارض ونواحيها ثم قال فرعون لمن حوله الا يستمعون لما يقول من ربه فلم يثن موسى

عليه السلام في الجواب في الدعوة وقال ربكم ورب آبائكم الاولين فعند الاباء بلا ولد

لا له اندادا لا اباء الذين لم يدبرهم فرعون ولم يكن في عصرهم وكيف يكون ربا من كان

مسبوقا لا سابقا وان اباءكم الاولين قد كانوا اقدم منه في ولايته فكيف لا يبلى

هذه الحجة وقد شكلت وجوه الاحتجاج التي في هذا الفصل في كتاب لسان نظم المعاني

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه اكرمه بالحجة فاحتج على قوم ممن خرج عليه فقطع

حجتهم واظهر دعوتهم فمنهم الحرورية والخوارج واهل الشام وطلحة وغيرهم الا ترى كيف

قال لطلحة يوم الجمل يا طلحة احببت عرس رسول الله صلى الله عليه تقاتل بها وخبأت

عرسك في البيت اما امامك يعني وعلى ما تعنك عنق اللحم وقال للزبير انطلب مني دم عثمان وانت

قتلته تسلط الله على اشدنا عليه ما اكره وروى ابراهيم بن ابي صالح عن عياض بن الفضل قال

اخبرنا النعمان قال حدثنا ثابت بن يزيد قال حدثنا هلال بن حباب عن عكرمة عن
ابن عباس ان الزبير فقال يا ابن صفية بنت عبد المطلب حسبت تقاتل ابن
علي بن ابي طالب قال فرجع فلقيه ابن جرموز فقتله واخبرني شيخ محمد بن احمد رحمه
الله قال حدثنا ابو سعيد الرازي قال حدثنا يوسف بن عاصم الرازي قال حدثنا
ابراهيم بن الحجاج قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش ان امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قيل له قاتل الزبير بالباب فقال ليدخل قاتل ابن صفية النار
ثم ان الله سبحانه بشر على لسان رسوله عليه السلام بالمغفرة والرضوان قوله صلى الله عليه وسلم
في عشية عرفة ان الله تعالى باهى بكم في هذا اليوم فغفر لكم عامة وغفر لعلي خاصة كما
نذكره في مناقبه الرسول عليه السلام ان شاء الله عز وجل واما الاخوة والقرابة فقد
قال النبي صلى الله موسى عليه السلام بعد سؤاله الشرح واجعل لي وزيرا من اهلي هرون
اخي اشدد به ازري فاستجاب الله دعاءه وشد به ازره وسهل امره لكنه انقضى

الله عليه جعله رسول الله صلى الله عليه من نفسه بمنزلة الامام اخبرني شيخي محمد بن

احمد رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا احمد

بن نصر قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا فطر عن عبد الله بن شريك العامري قال

سمعت عبد الله بن رقيم الكناني قال قدمنا المدينة فلقينا سعيد بن مالك

قال خرج رسول الله صلى الله عليه الى تبوك وخلف عليا فقال علي يا رسول الله

خرجت وخلفتني قال اما ترضى ان يكون بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي

وفيما حدث ابراهيم بن ابي صالح عن جعفر بن عون عن موسى الجهني قال ادركت فاطمة

بنت علي وقد اتى لها من السن ثمانون سنة فقلت لها تحفظين عن ابيك شيئا

قالت لا ولكن اخبرني اسماء بنت عميس انها سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول

يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله

قال اخبرنا ابو سعيد الرازي الصوفي قال اخبرنا ابو احمد بن منه قال اخبرنا ابو جعفر الحضرمي

قال

قال حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا نصر بن حماد قال حدثنا شعبة عن يحيى

بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال سمعت سعد بن ابي وقاص سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول انت مني بمنزلة هرون من موسى لعلي بن ابي طالب واخبرني شيخي محمد

بن احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو سعيد الرازي قال اخبرنا ابو احمد بن فبه قال اخبرنا

الحضرمي قال حدثنا يزيد بن مهران قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي

صالح عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه السلام قبله واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال

اخبرنا علي بن ابراهيم بن علي قال حدثنا ابو عمرو بن مطر قال حدثنا اسحق بن ابراهيم السوما

ابهدان قال حدثنا يونس بن حبيب الاصفهاني قال حدثنا ابو داود الطيالسي قال اخبرنا

شعبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن سعيد بن ابي وقاص عن رسول الله

صلى الله عليه قال لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال

اخبرنا علي بن ابراهيم قال حدثنا ابو الطيب الخياط قال حدثنا الحسين بن الفضل قال حدثنا سليمان